د. جواد ملا

ذكرياتي مع
القائد والمفكر الكردي الكبير
آپو عثمان صبري

تقديم

الدكتور جمال نبز

الطبعة الثانية

من مطبوعات جمعية غرب كردستان – لندن 2008

المحتويات

الإهداء

تقريظ بقلم الدكتور جمال نبز

لمحة موجزة عن حياة الفقيد الكبير آپو عثمان صبري

مقدمة: آپو عثمان صبري والكرد في غربي كردستان

آپو عثمان صبري القائد والمربي والمعلم

آپو عثمان صبري صاحب المواقف الثابتة والمبدئية

عودة آپو إلى شمال كردستان

ذكرياتي مع آپو عثمان صبري فيما بين 1970-1982

النهاية

من أقوال آپو عثمان صبري

ملاحظاته حول النضال

تجارب وملاحظات حول الحزب والتنظيم

ملاحظاته حول الأنظمة والآيديولوجيات العالمية

تجارب وملاحظات حول الحياة الاجتماعية والثقافية

الخلاصة

بيان جمعية غرب كردستان في ذكرى آپو

ندوة لندن في الذكرى الرابعة لرحيل آپو

صور تاريخية

ملحق الأشعار

الإهداء

إلى روح آپو عثمان صبري الطاهرة

وإلى أرواح شهداء تحرير كردستان

وإلى كل الوطنيين الأحرار

تقريظ

طَلَبَ مني أخي في الفكر وصديقي الفاضل الأستاذ جواد ملا أن أكتب كلمة مناسبة لأوراق ذكرياته مع ساكن الجنان آپو (Apo) العم عثمان صبري، فقبلت ذلك دون تردد، ذلك لأن كليهما، آپو عثمان صبري و جواد ملا يحتلان مكاناً خاصاً في طيات فؤادي وقرارة عواطفي، وقد شاء ربُك أن تكون للقائي الأول مع العم (آپو) عثمان قصة ممتعة، أسردها بإختصار:

كنا مجموعة من شباب جنوب كردستان، مجموعة مؤلفة من الكتاب والشعراء وأهل العلم وجلنا من معلمي ومدرسي المدارس الإبتدائية والثانوية، تربطنا ببعضنا وشائج صداقة متينة. نقرأ الكتب الفلسفية والتاريخية والسياسية بلهف وشغف و، نتناقش مع بعضنا ومع غيرنا نقاشاً موضوعياً انتقادياً. وكانت معظم نقاشاتنا تدور حول المدارس الفكرية والعقائدية المختلفة وفي مقدمتها ما يتعلق بالفكر الاشتراكي وجذور المجتمع الطبقي وحرية المرأة والمسألة القومية الكردية. وكنا نركز إهتمامنا بصفة خاصة نحو نقد الآيديولوجية الماركسية وتعرية النظام السوفياتي الشمولي الذي كان له مؤيدون كثيرون بين شباب الكرد آنذاك. وقد كنا نبحث عن أصل اللامساواة ونحاول أن نجد حلاً للمشكلة الكردية، حلاً يمكن أن يُعالج به الإضطهاد السياسي والاجتماعي المسلط على رقاب الشعب الكردي المجزأ الأوصال. فنشأت من تلك الجهود والنشاطات حركة فكرية سُميت في حينها بـ "المدرسة الكردية للفكر الاشتراكي" أو "الإتجاه الثالث" كما كان معروفاً عند العوام، وذلك من حيث اختلافه عن الإتجاهين "الشيوعي" و"الديموقراطي الكردستاني" وهما الإتجاهان السياسيان الموجودان في تلك الفترة الزمنية على ساحة كردستان السياسية. وقد أدت هذه الفاعليات إلى قيام التنظيم المعروف بـ "كاژيك" KAJYK عام 1959 وهي الأحرف الأولى لكلمات "عصبة الحرية والنهضة والوحدة الكردية". علماً بأن كاژيك كانت المنظمة الكردية الوحيدة التي كانت تدعو إلى استقلال كردستان وإنشاء مجتمع الحرية والمساواة على أساس أن الحرية والمساواة تتممان بعضهما البعض ولا وجود لإحداهما دون الأخرى.

كانت دول العراق وإيران وتركيا وباكستان وبريطانيا مرتبطة ببعضها بحلف عسكري وسياسي عدواني يدعى بـ "حلف بغداد". وكان الحلف موجهاً بالدرجة الأولى ضد الحركة التحررية للشعب الكردي. بينما كانت سوريا يهب عليها نسيم من الديموقراطية يقودها السياسي العربي القومي المرحوم شكري القوتلي. وكان على رأس مصر القائد العربي الثائر جمال عبد الناصر الذي كان يدعو إلى الوحدة بين مصر وسوريا والدول العربية الأخرى. فوجدنا نحن الشباب الكرد نقاط إلتقاء ومصالح مشتركة بين الطرفين، تتمثل في التمسك بمبدأ الحياد الإيجابي بين المعسكرين المتخاصمين، الغربي بزعامة أمريكا والشرقي بزعامة الإمبراطورية السوفياتية. والأهم من ذلك بالنسبة لنا نحن الكرد معاداة حلف بغداد الذي كان يوحد قوى بعض الدول الغاصبة لكردستان ضدنا. بالإضافة إلى محاربة سلطة الإقطاع وجشع الرأسماليين الكبار والتي كان يدعو إليها عبد الناصر وندعو إليها نحن أيضاً. ورغم إننا كنا على علم يقين بأن الشوفينيين العرب لن يسمحوا لعبد الناصر أن يعمل كثيراً من أجل برمجة المصالح العربية الكردية المشتركة وتنسيق جهود العرب والكرد، إلاّ إننا كنا نحترمه ونبجله ونقدره حق قدره.

فعقدنا العزم نحن الشباب أن نتصل بعبد الناصر وتقرر أن أسافر أنا إلى سوريا لأقوم بكتابة رسالة هناك، أقدم فيها عرضاً موجزاً للقضية الكردية، شارحاً موقف الوطنيين الكرد من الحركة القومية العربية الوحدوية التي يتزعمها عبد الناصر. فتوجهت شطر دمشق صيف 1956 أثناء العطلة المدرسية وكنت آنذاك مدرّساً للرياضيات والفيزياء في ثانوية المصلى بكركوك وأنا في ربيع العمر.

وفي الفندق الذي نزلت فيه والذي كان يسمى بـ " فندق فلسطين وشرق الأردن" لصاحبه" أبو دياب "وهو كردي شيوعي من أهالي حي الأكراد بدمشق، كتبت رسالة على شكل كتيب صغير بإسم "كفاح الأكراد" مع إهداء جميل لعبد الناصر في مقدمته. وفي نفس الفندق الذي ذكرته والذي كان ملتقى للشخصيات الكردية والعراقية تعرفت بطريقة الصدفة على العم عثمان صبري الملقب بـ آپو عثمان (أي العم عثمان) وبحثت معه المشروع الذي قَدِمتُ من أجله إلى سوريا. فرحب آپو عثمان به ترحيباً حاراً، وساعدني في التعرف على مطبعة إسمها مطبعة كرم. فتم طبع الكراس هناك بإسم مستعار وهو "صامد الكردستاني". ثم ساعدتني الأديبة الكردية المعروفة الأميرة روشن بدرخان في إيصال نسخة إلى عبد الناصر عن طريق السفير المصري في دمشق وكانت تعرفه معرفة شخصية وكذلك نقلت لي الأميرة في سيارة خاصة مئات النسخ من الكتيب من دمشق إلى بيروت حيث تم إرسالها بالبريد اللبناني إلى عدد كبير من الساسة العرب والصحف والكتاب وغيرهم. وقد كان لبنان آنذاك بلد الحرية والديموقراطية والسلام وموطن تآخي القوميات والأديان والمذاهب المختلفة. فكان لبنان سويسرا الشرق بكل ما في الكلمة من معنى، ومن المؤسف حقاً أن امتدت يد الخراب والدمار له، راجياً للبنان العودة المسرعة إلى سابق عهده في الرفعة والإزدهار.

هذا وبعد عودتي إلى كردستان عن طريق بغداد قمنا باتصالات مع عبد الناصر عن طريق ممثل الجمهورية المصرية في بغداد، وقد حقق عبد الناصر بعض مطاليبنا ومنها الإهتمام بالدراسات الكردية في جامعة القاهرة وإعادة طبع كتاب "الشرفنامه" وهو مصدر هام عن تاريخ الدول والإمارات الكردية، ألّفه الأمير شرف الدين البتليسي عام 1596 م وكذلك تأسيس إذاعة في القاهرة عام 1957 تبث برامجها باللغة الكردية كل مساء، تنشر الأخبار المتعلقة بكردستان وتعزف الأناشيد الكردية الثورية ومنها النشيد الوطني الكردي Ey Reqîb = ئەی رەقیب وتقذف في قلوب غاصبي كردستان الخوف والرعب، فأمر شاه ايران المخلوع محمد رضا بهلوي بأن تبث إذاعة طهران برامج يومية باللغة الكردية للرد على ما تنشره إذاعة القاهرة. كما وقد هرع سفير دولة الأتراك في مصر لاهثاً يطلب مقابلة عبد الناصر. فلما قابله عبد الناصر أبدى استياءه وخوفه من هذا "العمل الغريب!" وأعرب عن احتجاجه واعتبره "تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية" لدولته. فقال له عبد الناصر: "ماذا تقصد من ذلك"، قال له السفير "أقصد الإذاعة باللغة الكردية وهجومها على حلف بغداد"، فأجابه عبد الناصر "إن الكردية هي لغة شعب كبير في الشرق الأوسط وماتنشره إذاعة القاهرة ما هي إلاّ انعكاس لسياسة مصر الخارجية، ومصر هي ضد حلف بغداد وضد الأحلاف العدوانية الأخرى، وهل تريد أن ترسم لنا سياستنا وهل الشعب الكردي موجود في تركيا؟" فلم يتمكن السفير أن يجيب إلاّ بأن يقول: "لا وجود للكرد في تركيا" فقال له عبد الناصر "يا سلام... وهل تخافون من شئ لا وجود له؟" وكان ذلك نهاية المقابلة ولم يبق للسفير التركي إلاّ أن يخرج من مكتب عبد الناصر بخفي حنين، صفر اليدين. علماً بأن البرامج الكردية هذه قد توقفت من إذاعة

القاهرة عام 1965 بطلب من عبد السلام عارف بعد أن انتقد أحد موظفي الإذاعة وهو الدكتور يوسف معروف زند، سياسة حكومة عارف تجاه الكرد في الإذاعة.

لقد مكثت في دمشق قرابة شهر وكنت ألتقي آپو عثمان كل يوم تقريباً وكنا نتحدث خلاله عن القضية الكردية وموقف الدول والأحزاب منها وكذلك تحدثنا عن إصلاح الأبجدية الكردية اللاتينية وإنشاء مجمع لغوي كردي. فكان المرحوم ضليعاً في اللغة الكردية وآدابها، يقرض الشعر ويكتب القصص والمقالات، وقد نشرت ما اتفقنا عليه من اقتراحات من أجل تطوير الأبجدية الكردية اللاتينية في دراسة كتبتها عام 1957 باللغة الكردية وطبعتها في بغداد في نفس العام. علماً بأن نص هذه المقترحات مطبوع في الكتاب بخط الفقيد نفسه.

ولما كنت أعلم أن المرحوم خالد بگداش السكرتير العام للحزب الشيوعي السوري وهو كردي يقيم في حي الأكراد بدمشق، عرضت أثناء إقامتي في دمشق إقتراحاً على آپو عثمان لنذهب سوية لزيارة بگداش في بيته لنهديه نسخة من كراس "كفاح الأكراد"، ونسأله عن موقفه من قضية الشعب الكردي وهو فرد من أفراده. ورغم أن آپو عثمان لم يعارض ذلك بصراحة إلاّ أنه لم يظهر أيّ حماس لذلك وأخيراً رافقني نتيجة لإصراري على ذلك إلى دار خالد بگداش وكان يحرسها رجلان كرديان من أهل الحي مدججان بالسلاح. فسلم عليهما آپو عثمان وذكر لهما سبب زيارتنا لبگداش. وقد كان ابن خالد بگداش طفلاً صغيراً آنذاك يلعب في ساحة البيت. فطلب أحد الحارسين منه وهو يتكلم معه بالعربية أن يذهب إلى أبيه ويقول له كذا وكذا. فذهب الطفل إلى والده ورجع في غضون دقائق معدودة ليقول لنا بأن "الوالد يقول إنه ليس موجوداً في البيت"، الظاهر أن الوالد قال له: قل لهم بأنني لست موجوداً في البيت". وحاول الحارسان أن يرقعا الصدع فلم يفلحا. ثم إلتفت آپو عثمان إليّ قائلاً: "هل عرفت الآن من هو الرفيق خالد بگداش؟ لو قلت لك لا داعي لبذل الجهد والوقت لزيارة هذا الشخص لما صدقت كلامي".

لقد وجدت في شخص الفقيد آپو عثمان رجلاً هادئاً مسالماً يتمتع بخلق متين وشجاعة مدنية نادرة ووطنية كردية صادقة لا تشوبها شائبة الإنتهازية والنفاق والتملق للمستبدين الطغاة. فتقوت أواصر المودة والصداقة بيننا على مرّ الأيام رغم وجود الفاصلة الزمنية الطويلة بين أعمارنا. وحتى بعد مجيئي إلى أوروبا وابتعادي عن الشرق لم ينقطع الإتصال بيننا. فقد كنت أسمع وأتابع أخباره عن طريق ولده العزيز هوشنگ Hosheng الصيدلاني المقيم في برلين.

توفي عثمان صبري في يوم الإثنين 1993/10/11 مرفوع الرأس ودفن في مقبرة الشهداء في قرية بركفر قرب الدرباسية في غرب كردستان، واشترك في تشييع جثمانه الطاهر الآلاف من محبيه وفي الحفل التأبيني الذي أقيم على روح الفقيد آپو عثمان في دمشق يوم 1998/1/9 إجتمع عدد غفير من الكتاب والصحفيين والشعراء الكرد وقرروا تخصيص جائزة رمزية بإسم جائزة عثمان صبري تُقدم في فترات زمنية معينة إلى شخصية غير كردية قامت بخدمة الشعب الكردي في إحدى الميادين الأدبية أو العلمية أو الفنية أو السياسية أو الإنسانية أو... إلخ، ورغم إنني لم أكن موجوداً بينهم فقد أرادوا أن ألعب دور الأخ الكبير لهيئة الجائزة المؤلفة من سبعة أشخاص. فقبلت ذلك تقديراً لآپو عثمان وتقديراً للهيئة الموقرة. ثم قررت الهيئة أن تمنح أول جائزة إلى المفكر التركي الشهير

الدكتور اسماعيل بيشكجي الذي ناضل ما يقرب من ثلاثين سنة بقلمه وفكره في سبيل حقوق الشعب الكردي ضد النظام التركي العسكري الشوفيني المعادي للشعب الكردي وأبلى فيه بلاء حسناً قضى بسبب ذلك أكثر من عشرين سنة من عمره الشريف في السجون والمعتقلات وهو لا يزال على الدرب دون كلل أو ملل، أطال الله بقاءه.

وفي ذكريات جواد ملا مع عثمان صبري وهو الذي يحمل صفات عثمان صبري، صفحات من التاريخ السياسي للشعب الكردي تستحق التأمل والتمحيص وفيها عبرة لمن اعتبر.

برلين2000/8/1

جمال نبز

موجز عن حياة الفقيد الكبير آپو عثمان صبري

ولد في قرية نارنجة قضاء كاختا في 1905/1/7 في شمالي كردستان.

عندما كان في العاشرة من عمره، توفي والده وكان رئيس عشيرة مرديسيان (Mirdêsiyan) ، حيث تكفله ورباه عمه شكري آغا الذي أصبح رئيساً للعشيرة.

في الثامنة عشرة من عمره تعرف على الاستاذ اسماعيل أفندي الذي لقنه أول مبادئ الوطنية والأفكار الجديدة البعيدة عن التعصب العشائري والإقليمي.

أُعتقلَ مع عميه شكري ونوري في عام 1926 بعد انهيار ثورة الشيخ سعيد پيران، وأعدم عماه في سجن آمد (دياربكر)، أما هو فقد حكم عليه بالسجن وقضى حوالي سنتين في سجن دنزلي في المنطقة التركية، وأفرج عنه في أيار 1928 بعد صدور عفو عام.

أُعتقلَ مرة ثانية عام 1929 مع 62 من رؤساء العشائر الكردية، وتم تقديمهم للمحكمة العسكرية في ملاطيا بتهمة التحضير لثورة كردية، وأطلق سراحه بمساعدة النائب العام وهو كولونيل كردي إسمه حسين حسني، الذي قال له "إني أغامر بوظيفتي وحياتي لأنني واثق بأنك سوف تخدم قضية شعبنا".

في 1929/12/24 إلتجأ إلى سورية وأصبح عضواً في حزب خويبون الكردي لمدة سنتين.

من عام 1926 وحتى عام 1972 أُعتقلَ آپو 18 مرة وقضى أكثر من 12 عاماً وراء القضبان، وحكمت عليه المحاكم التركية بالاعدام مرتين وتعرض للنفي 3 مرات إحداها إلى جزيرة مدغشقر في أفريقيا أثناء الانتداب الفرنسي في سوريا، بالضبط كما نفى الانكليز ملك جنوب كردستان الشيخ محمود الحفيد الى الهند .

ساهم مع بعض المناضلين والمثقفين الكرد، منهم جگرخوين ورشيد كورد والدكتور أحمد نافذ وقدري جان وممدوح سليم في مساعدة المرحوم جلادت بدرخان في إصدار مجلتي هاوار و روناهي.

ومن كتبه ألفباء اللغة الكردية عام 1954 وباهۆز=Bahoz العاصفة و دردێن مه=Derden me مشاكلنا وچوارلهنگ= Çar Leheng **الابطال الاربعة.**

أسس مع بعض الوطنيين الكرد الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا عام 1956 وأصبح سكرتيراً للحزب حتى عام 1969 حين استقال من الحزب.

اهتم بتعليم اللغة الكردية لأجيال من الشباب والفتيات الكرد حتى آخر سنوات عمره. وإشترك مع الدكتور جمال نبز في وضع برنامج لإصلاح الكتابة الكردية بالأحرف اللاتينية والدعوة إلى تأسيس مجمع علمي لغوي كردي.

توفي يوم الأثنين 1993/10/11 عن عمر يناهز 88 عاماً قضاها في خدمة قضية التحرر الوطني للشعب الكردي ودفن في مقبرة الشهداء بقرية بركڤر Berkevir قرب مدينة الدرباسيةDerbasiyeh في غرب كردستان.

مقدمة

الكرد في غرب كردستان وآپو عثمان صبري

إن البحث عن ساكن الجنان آپو عثمان صبري يتطلب سرداً لوضع الشعب الكردي في غرب كردستان لأنهما موضوعان مترابطان لا يمكن فصلهما عن بعضهما أي أن البحث في مسألة الشعب الكردي في غرب كردستان دون التطرق إلى آپو، ليس هو بحث ناقص فقط بل يفقد أهم مقوم له، كما انه لا يمكن البحث في نضال آپو بمعزل عن الحركة التحررية الكردية في سورية، لأن آپو هو الذي اسس الحركة وكان بمثابة حجر الزاوية لهيكلها وصمام الامان لمسارها، ولمجرد إبتعاد آپو عن الحركة عام 1969 اصابها الترهل والانحراف عن خطها كما عشعشت فيها التكتلات والانشقاقات والتي وصلت في الآونة الاخيرة الى اكثر من مائة وسبعون حزبا ومنظمة وجمعية وتيارا ونشرة وجريدة وصفحة انترنيت وكل واحد منها يعتبر نفسه الممثل الحقيقي للشعب الكردي في سورية!!!.

لم ينكر النظام السوري على الشعب الكردي حقوقه القومية والإجتماعية والثقافية والسياسية والإنسانية فحسب بل ارتكب بحقه الكثير من الجرائم العنصرية الدنيئة على أيدي عناصر مخابراته في كافة العهود، ففي عهد الوحدة بين سورية ومصر ارتكب محرقة مدينة عامودا التي راح ضحيتها 380 طفل كردي برئ وذلك بحرقهم اثناء مشاهدتهم لفيلم عن الثورة الجزائرية في 1960/11/13، حيث كان نائب رئيس الجمهورية للإقليم السوري أكرم الحوراني أحد أقطاب ومن مؤسسي حزب البعث، وكان رئيس جهاز المخابرات عبد الحميد السراج في ذلك الوقت، حيث تقع مسؤولية محرقة سينما عامودا في الدرجة الأولى على عاتقيهما أي أن حزب البعث هو المسؤول عن هذه المحرقة. وفي 28 ايلول 1961 حينما انهارت الوحدة السورية المصرية بانقلاب عسكري رفعت عوائل مجزرة عامودا دعوى قضائية إلى المحاكم السورية ضد المجرمين مقترفي الجريمة الشنعاء وتم استجواب الفاعلين وهم عناصر من المخابرات السورية وكان جوابهم في المحكمة: انهم قاموا بتنفيذ أوامر الدولة وما هم سوى موظفين لديها. فأعلن قاضي الدولة برائتهم. وببرائتهم قدم القاضي دليلاً آخر على استمرار الحكومة السورية في سياستها العنصرية الإجرامية الرامية إلى اضطهاد الشعب الكردي وصهره في البوتقة العربية أو إبادته.

كما أن الحكومة السورية التي جاءت إلى الحكم عام 1961 بعد حكومة الوحدة السورية-المصرية كانت أكثر عنصرية وطمساً للوجود الكردي، إذ اصدرت المرسوم التشريعي رقم 93 المؤرخ في 1962/8/23 وبموجبه جرى احصاء استثنائي لمحافظة الجزيرة (الحسكة) في غرب كردستان (كردستان سورية). عادة حينما تقوم الدولة - وأية دولة- بإجراء إحصاء لسكانها تجريه لكافة سكانها، أما هذا الإحصاء فقد كان مقتصراً على المنطقة الكردية فقط، وفي العام 1963 نفذت الحكومة السورية قانون الاصلاح الزراعي في كل انحاء سورية ما عدا المنطقة الكردية، لذا سعت الحكومة لادخال نتائج الاحصاء ميدان التنفيذ بتاريخ 1966/4/10 وكانت نتيجته ان ضاعت أسماء مئة وخمسين الف كردي ووصل عددهم مؤخراً بالتوالد إلى 650 ألف كردي من سجلات الاحصاء واصبحوا بدون جنسية سورية، وكان اغلبهم من سكان الحدود السورية-التركية-العراقية، على تلك الحدود التي كانت الحكومة السورية تنوي اقامة مشروعها العنصري فيها والمسمى بـ "الحزام العربي" وذلك بهدف عزل غرب

كردستان (كردستان سورية) عن كل من شمال كردستان (كردستان تركيا) وجنوب كردستان (كردستان العراق) بحزام بشري عربي بمحاذاة الحدود الدولية السياسية وبطول 375 كم وعرض 15 كم ابتداء من بلدة رأس العين حتى بلدة تل كوچك (انظر الخارطة المرفقة). وهدف الحكومة السورية من هذا واضح تماماً وهو إشباع رغبات الشوفينيين والعنصريين العرب وإذا لم يكن كذلك فلماذا لا تمنحهم الجنسية السورية الآن والتي يستحقونها وحتى لو فرضنا جدلاً أنهم لم يكونوا سوريين كما تدّعي الحكومة السورية فإنهم منذ حوالي نصف قرن يعيشون في سورية وهم يقومون بأداء كل الواجبات الملقاة على عاتق المواطن السوري بما فيها الخدمة العسكرية الالزامية!! فأي بلد غير عنصري يمنح الجنسية الى كل من يقيم على ارضه لمدة خمس سنوات فقط.

وبعد حرمان الكرد من الجنسية السورية تم تطبيق قانون الاصلاح الزراعي في المنطقة الكردية وبموجب ذلك صادر النظام السوري الاراضي الزراعية من الآغوات والملاكين الكرد ولكنه حسب التخطيط العنصري لم يقم بتوزيع الاراضي على الفلاحين الكرد، لانهم فقدوا الجنسية السورية نتيجة الاحصاء المزيف المشار إليه أعلاه وبالتالي فلم يعد لهم الحق في الامتلاك، فأعطى النظام السوري أراضي الكرد إلى العرب الذين أوفدهم النظام السوري العنصري من مناطق الغمر (منطقة الغمر هي أرض غمرتها مياه بحيرة الأسد المستحدثة نتيجة إقامة سد الفرات) ليحلوا محل الكرد من أجل تنفيذ مشروع الحزام العربي العنصري الشبيه إلى حد كبير بالمستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

وفي بداية العام 1967 باشر النظام السوري بتنفيذ المرحلة الثانية من مشروعه العنصري بالهجوم المسلح على القرى الكردية لإرهاب الشعب الكردي وازاحته من المنطقة الكردية الحدودية وإسكان عناصر عربية مكانه.

وفعلاً قام النظام السوري بتنفيذ ذلك وبدأ بقرية علي فرو المناضلة، وتحدى سكان قرية علي فرو الابطال المخابرات وشرطة المنطقة كلها وجلسوا أمام المصفحات السورية وقالوا: هيا اسحقونا واقتلونا فنحن لن نخرج من ديارنا ولن نتخلى عن أرضنا. فاعتقل النظام السوري أكثر من مئتي كردي من تلك القرية الصامدة وكان معظمهم من النساء والاطفال. وساقوهم إلى سجن الحسكة والدماء تسيل منهم من كل جانب من شدة الضرب بأعقاب البنادق وبساطير الشوفينية البعثية. وأمام صمود الجماهير الكردية البطلة تراجع النظام السوري عن سياسته في اسلوب تنفيذ الحزام العربي، ولجأ إلى سياسة أخرى تمثلت في اسكان العناصر العربية في المنطقة وبناء قرى نموذجية لهم ضمت عرب مناطق الغمر بجانب كل قرية كردية واعطائهم اراضي القرى الكردية بعد امدادهم بالماء والكهرباء والمؤسسات التموينية وكافة الخدمات والمرافق العامة والصحية اللازمة للحياة العصرية، مع حرمان القرية الكردية من تلك الخدمات وحرمان الكردمن الحصول على أية تراخيص لبناء دور جديدة وحتى عدم السماح لهم بترميم دورهم المتهدمة لأن اصلاح جدار متهدم في منازلهم بحاجة إلى ترخيص ومن لا يملك الجنسية لا يحق له الحصول على ترخيص بناء أو حتى فتح دكان وكما لا يحق لهم النزول في فندق بالاضافة الى شراء المواد التموينية بأسعارها الخيالية في السوق السوداء، إضافة لذلك فقد تم تسليح العناصر العربية في القرى الجديدة وكذلك تم اعفائهم من الخدمة العسكرية إذ اعتبرتهم الحكومة السورية في خط مواجهة مع اسرائيل الثانية (كما يحلو للشوفينية البعثية تسمية كردستان...) فهل حقاً كردستان اسرائيل ثانية؟ أو أن النظام السوري بممارساته العنصرية يخلق مأساة فلسطينية ثانية.!!! وهكذا فمنذ العام 1967 اصبح الشعب الكردي في المناطق الكردية

الحدودية بدون ارض وبلا جنسية مما اضطر أن يسعى مكرهاً للهجرة طلباً للرزق والحياة، وتأمين معيشة اهله بدون أية ضجة ومن تلقاء نفسه، وهذا ما أراده النظام السوري الاستعماري العفن وخطط له.

وبعد حادثة قرية علي فرو الصامدة طفت على الجماهير الكردية حماسة منقطعة النظير تمثلت في دعوة الشعب الكردي إلى الاضراب العام وتوزيع النشرات والبيانات المنددة بالممارسات العنصرية من قبل النظام السوري في المناطق الكردية. فقاومت المخابرات السورية هذه الانتفاضة الجماهيرية باعتقالها العديد من الناشطين الكرد خلال عام 1967 وكان على رأسهم المناضل آپو عثمان صبري وإبنه هوشنگ وأنا.

في اوائل شهر تموز 1972 خطى النظام السوري خطوة جديدة لازالة الوجود الكردي نهائياً في منطقة "الحزام العربي"، فوجه انذاراً إلى جميع القاطنين في منطقة "الحزام العربي" بالرحيل واخلاء المنطقة خلال ثلاثة اشهر كحد اقصى، وبانتهاء الانذار بتاريخ 9/22/ 1972 نشرت جريدة الثورة الدمشقية تمديداً للمهلة المعطاة "للاتراك المقيمين في القطر" حتى نهاية الشهر الحالي لترحيلهم عن سوريا. وامعاناً في تجاهل الوجود الكردي في سوريا فقد وصف بلاغ وزير الداخلية السوري "الكرد" في الجريدة الآنفة الذكر بانهم "أتراك" وعليهم أن يلتحقوا بالتابعية التركية، إسوة بالحكومة التركية التي ماتزال تسمي الشعب الكردي بـ "اتراك الجبال".

وتكميلاً لهذه الحرب العنصرية على الشعب الكردي، عمد النظام السوري إلى ختم العديد من المتاجر بالشمع الاحمر في مدينة القامشلي لعدم تمكن اصحابها من تسجيل متاجرهم بإسمائهم لفقدانهم الجنسية السورية، وفي شهر حزيران 1972 وزع النظام السوري دفاتر تموينية على سكان سورية كلهم دون أن يكون لمئآت الآلاف الكرد المسحوبة جنسياتهم حصة فيها وذلك لكي تزداد الضائقة الإقتصادية عليهم ويهاجروا. ومن اجل تعريب المنطقة الكردية جغرافياً فقد بدل النظام السوري الأسماء الكردية لقرى المنطقة بأسماء عربية مثل ديريك- Dêrîk تل كوچك- Tel Kuchik چل آغا Chil Axa اصبحت على التوالي المالكية - اليعربية - الجوادية. ويضيق المجال هنا لتعداد الجرائم العنصرية والقوانين الاستثنائية والاحكام العرفية العنصرية والمجحفة بحق شعبنا الكردي، والتي تعتبر حتى الذين يملكون الجنسية السورية مواطنين من الدرجة الثانية.

وفي ظل هذه الاوضاع الاستثنائية التي تعيشها الحركة التحررية الكردية وممارسات النظام السوري البعثي النازي، نرى آپو عثمان صبري يبقى في القمة نضاليا وقوميا أما بالنسبة الى معاناته فلا حدود لها، إذ عانى آپو الكثير من المآسي التي كانت جزءً أو مثالاً لمآسي الشعب الكردي لا في غرب كردستان فحسب بل في كل أنحاء كردستان.

آپو عثمان صبري القائد والمربي والمعلم

لقد كان لقائي الأول مع آپو عثمان صبري بعد خروجه من السجن عام 1961 ، أما خلفية ما قبل اللقاء فكانت كما يلي:

كانت بداية الوعي القومي عندي عن طريق قراءة الكتب والمجلات الكردية التي كان والدي ابراهيم ملا (رحمه الله) يحتفظ بها في الصفوف الخلفية للمكتبة، وكأنها شيئا من الممنوعات، وكلما أجد كتابا أو خارطة عليها كلمة كردستان ينتابني احساس بالتائه الذي وجد ضالته، ففي البدايات كنت أعتقد أني الوحيد في هذا العالم أعشق كردستان، كما أن والدي الذي خبأ كتبه وكتاباته عن كردستان، وأنا أيضا لم أفشي لأحد عن حبي الكبير لكردستان.... ففي مكتبة والدي الثائر (كان أحد كوادر حزب خويبون) والشاعر والاديب وفي كثير منها كنت أجد القصص والأشعار والمقالات التي كتبها والدي في مجلات هاوار وغيرها في الثلاثينات من القرن العشرين، التي كانت البداية في انخراطي في العمل الكردي الوطني التحرري.

لقد اَسسّتُ في سنة 1960 مع مجموعة من الكرد في مدينة دمشق جمعية كردية سياسية قومية هدفها توحيد وتحرير كردستان، وقد كنا قد اقتبسنا منهاجنا من نشرات حزب خويبون ومؤلفات الأمير جلادت بدرخان، وفي يوم من الأيام وبعد خروجنا من المدرسة توجهنا إلى البساتين المجاورة لحي الاكراد في مدينة دمشق وهناك قررنا تشكيل الجمعية (كۆمله Komele) وانتخبوني رئيساً لها، وقد حاولت استئجار آلة طابعة لطباعة البيان التأسيسي، ولكن محل تأجير الآلات الطابعة لم يقبل لمحظورات قانونية لا تسمح بتأجير الآلة الطابعة لصغار السن (كنت لا أتجاوز آنذاك الـ 14 عاما) وفي اليوم التالي أخذت معي (...) واستأجر لي الآلة الطابعة، وباشرت في طباعة البيانات السياسية القومية والتي تحث الجماهير على النضال من أجل تحرير كردستان من المستعمرين السوريين، وكل بيان كنت أطبعه أضع تحته خمسة أوراق أخرى وبين الواحدة والأخرى ورق الكربون، وبذلك حينما أطبع بياناً واحداً كنت أحصل على ست نسخ، وهكذا كل يوم، فحينما أعود من المدرسة كنت أطبع بياناً واستمر هذا الحال عدة شهور إلى أن أجتمعت لدينا كمية كبيرة من البيان وقررنا توزيعه بعد الامتحانات الدراسية، وبينما نحن نتحين الفرصة المناسبة للتوزيع اتصل بي أحد أعضاء الجمعية وقال لي إن أحد الزعماء الكرد من رفاق خويبون قد أفرج النظام السوري عنه وهو الآن في داره وإسمه عثمان صبري وجميع الكرد ينادونه بـ آپو (أي العم) فذهبنا لتهنئته بالخروج سالماً من سجن الطغاة، وعلى ما أتذكر كنا أكثر من 15 شخص حينما زرناه، وفي يومها أعطانا آپو أول دروسه في الوطنية التي كنا جميعاً متعطشين لها. وبعد يومين من هذا اللقاء قررت الجمعية توزيع البيان وفي يومها اخترت رفيقين وهما الشهيد عصمت برازي و (...)، من أجل القيام بمهمة التوزيع، وفي ليلة من ليالي الصيف الدافئة توجهنا نحن الثلاثة إلى الحارات وكنا نضع بياناً في كل بيت، وأقولها : في ليلة من ليالي الصيف الدافئة، لأن هذه الجملة أصبحت أغنية يرددها البعض حينما نلتقي كناية عن مهمة توزيع البيان... وأتذكر اليوم الذي تلاه كيف كانت المنطقة كلها مليئة بسيارات رجال المخابرات السورية وحالة غير طبيعية وكأنها إعلان الحرب العالمية الثالثة... وكان النظام السوري يتوقع الصدام المسلح مع جماعة البيان الذي يطالب بتحرير كردستان، ولكن لم يلاحظوا شيئاً من ذلك فتقلصت قواتهم ولكن بقي الجو مشحوناً ترقباً للخطوة الثانية... إلا أن الخطوة الثانية كانت من قبل آپو الذي علم بأسمائنا ولحد الآن لم أعلم كيف وقف على معرفة

اسمائنا في وقت غاب عن رجال النظام السوري معرفتنا والوصول إلينا، فذهبنا نحن الثلاثة لمقابلة آپو حسب طلبه وقد كان منزعجاً جداً، قائلاً لنا : إن الذي نبنيه منذ سنين تريدون تقويضه في يوم واحد، ولكنه بعد لحظات تغير أسلوبه وطلب منا راجياً أن لا نعود إلى ذلك مرة ثانية، كما قال إن لغتكم الكردية ضعيفة فإذا أردتم أن تخدموا شعبكم تعلموا لغتكم بشكل جيد، ومن يومها بدأنا نتردد على بيت آپو نتلقى عنده دروس اللغة الكردية الذي كان يتخللها توجيهات وطنية وقومية... واستمرت هذه الدروس حتى أوائل العام 1964.

خلال فترة الدروس كنت مع رفاقي نقوم بأعمال تنظيمية في الجمعية سراً نكتمها عن آپو بما تقوم به جمعيتنا بعدما شعرنا بإستيائه لما قمنا به سابقاً من عمل، وظننا أن آپو لا يصلح إلا لتدريس اللغة الكردية فقط. وفي هذه الأثناء وفي العام 1962 اتصلت بنا مجموعة أخرى في حي الأكراد، وكان أعضاءها أكبر سناً منا وطلبوا منا الإجتماع بهم فكان منهم المرحوم محمد خير وانلي الملقب بـ أبو جنگيز والمرحوم عبد الكريم أيوبي الملقب بـ أبو عناد وغيرهم. وفي الإجتماع قررنا توحيد الجمعيتين في جمعية واحدة، ولأول مرة جرى توحيد حارة الرز (Taxa brincê) مع حارة الخبيز (Taxa tolikê) وهذان الإسمان كناية عن حارة الأغنياء وحارة الفقراء في حي الأكراد بدمشق، وكان أبو جنگيز يردد ذلك دائما ويفتخر بأنه من حارة الخبيز والفقراء.

في العام 1964 وعلى أثر الخلاف فيما بين المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني-العراق وقيادة الجنرال مصطفى البارزاني جرى انشقاقاً مماثلاً في الحزب الديمقراطي الكردي في سورية وذلك تأثراً بإنشقاق البارتي في كردستان العراق، فكان آپو عثمان في سوريا يمثل جناح البارزاني وحميد درويش كان يمثل جناح المكتب السياسي، هذا الانشقاق لعب دوراً كبيراً في إحداث الإنشقاق في جمعيتنا أيضاً لأن جماعة السيد حميد درويش كانوا يعتقدون بأني عضو في البارتي، جناح آپو عثمان صبري، مع العلم لم يكن آپو قد حدثني عن وجود البارتي طوال تلك السنوات التي كنت أتردد فيها على بيته من أجل تلقي دروس اللغة الكردية، وبعد أن حصل الانشقاق في الجمعية وعلم آپو بذلك عندها أخبرنا بوجود تنظيم البارتي وطلب مني ومن رفاقي أن نكون في عداده، ولكوني كنت رئيس الجمعية من قبل أصبحت في البارتي مسؤول التنظيم الحزبي في منطقة دمشق، وتقّوت بذلك علاقتي مع آپو ولكوني من مقيمي مدينة دمشق أصبحت على اتصال دائم به، وكنت في بعض الايام أقضي معه من الوقت أكثر مما أقضيه مع أهلي...

ان دروس آپو في الوطنية كان لها أكبر الأثر في صقل وبلورة الوعي القومي عندي وكنت أجد عنده الأجوبة الكافية والشافية لكثير من الأسئلة والمسائل والظواهر في اسباب وانهيار الثورات الكردية وفي عدم امتلاك الشعب الكردي لدولته الكردية وغيرها من الامور النضالية والفكرية والقومية، حيث دونت جزءا ضئيلا منها وباختصار كما هو مدون في هذا الكراس...

فكان يسلمني المهمات الحزبية السرية والصعبة، فقد أخذت بريد الثورة الكردية المندلعة منذ ايلول 1961 في جنوب كردستان (كردستان العراق) عدة مرات من بيروت إلى دمشق ومن ثم إلى الجزيرة وبالقرب من كردستان العراق ليأخذها رفيق آخر ويوصلها لقيادة الثورة لأن ذلك السبيل كان الطريق البريدي الوحيد للثورة في ذلك الوقت.

آپو عثمان صبري صاحب المواقف الثابتة والمبدئية

كانت حياة ونضال آپو عثمان صبري كلها مواقف ثابتة ومبدئية خالدة وبمثابة مدرسة قومية لتربية الكوادر لتحرير كردستان، ولا يسعني هنا إلا أن أذكر بعضها :

1. في العام 1966 أرسل السيد جلال الطالباني وفداً برئاسة السيد محمد أمين فرج إلى آپو عثمان صبري الذي شرح أسباب انشقاق المكتب السياسي للپارتي في كردستان العراق عن قيادة الملا مصطفى البارزاني مركّزاً على أن المكتب السياسي يمثل الپارتى وما البارزاني إلا زعامة عشائرية بعيدة كل البعد عن الپارتى وبعد ذلك طلب أن يكون موقف عناصر الپارتي الكردي السوري الذين يدرسون في أوروبا من هذا الانشقاق موقفاً حيادياً إن لم يكن إلى جانب إخوانهم جماعة المكتب السياسي... إلا أن آپو قال له: بغض النظر عن هوية كل منكم، وباختصار نحن مع الثورة وبما أن البارزاني على رأس الثورة فنحن معه، ولو كنتم باقين على رأس الثورة والبارزاني تعاون مع الحكومة العراقية كما أنتم الآن تتعاونون معها فإننا كنا نتعاون معكم ضد البارزاني. هكذا أجابه آپو بكل وضوح وحدية. وبعد أن ذهب السيد محمد أمين فرج قال لي آپو: مع إني أعلم من الآن أنه سيأتي يوم والبارزاني يعفو عن جلال والمكتب السياسي ولكنه لن يعفو عني...! نعم إن قرارات آپو كانت دائماً نابعة من توجهاته القومية وكان ينسى نفسه تماماً حين اتخاذ القرارات القومية. فغيره لو كان يعلم أن البارزاني لن يعفو عنه، لكان ينضم إلى خصومه وبدون أن يحاول أحد اقناعه بذلك.
2. في العام 1967 وبعد الإفراج عن آپو من السجون السورية، زار آپو مجموعة من ضباط المخابرات السورية بمرافقة السيد فايز كم نقش أحد الشخصيات الكردية وبتكليف من رئيس الجمهورية السورية أمين الحافظ وطلبوا من آپو مساعدة رئيس الجمهورية الذي كان يخشى وقوع انقلاب عليه، وقال لهم آپو نحن مستعدون للمساعدة إذا ألغيتم الحزام العربي والإحصاء الاستثنائي وفتح مدارس كردية، فقالوا له: إننا نؤمن بحقوق الكرد ولكن هناك عدد من المسؤولين غير مقتنعين بذلك لذا نطلب منك أن تقوم بإقناعهم، فإذا اقتنعوا يمكننا القول أننا نستطيع حل كل المشاكل. فقال لهم آپو: طالما تعتقدون أن الاعتراف بحقوق الشعب الكردي هو في مصلحة سورية وبما أن هؤلاء الذين غير مقتنعين هم رفاقكم فيمكنكم أنتم اقناعهم والتأثير فيهم أكثر مني، وعليه فهي مهمتكم وإني أعتذر عن القيام بذلك. وأتذكر إني سألت آپو إنها فرصة ليحصل شعبنا على حقوقه فوقف آپو على قدميه محتداً وماسكاً ذقنه وكعادته حينما تطرأ قضية تثيره، قال آپو: وحياة هذه الذقن إنهم يكذبون، وهدفهم من زيارتهم لنا هو تمييع موقفنا وليس حقوق الشعب الكردي. إنهم يريدوننا، كغيرنا من الأحزاب الكردية، أن نطرق أبواب المسؤولين، وهذا لن يحلموا فيه. ومما قاله آپو لهم: هل الجزيرة هي قسم من سورية أم هي مستعمرة... فلما قالوا له: إنها طبعاً جزء من سورية، فأجابهم آپو: طالما تعتقدون أن الجزيرة جزء من سورية لماذا توجد هناك قوانين استثنائية تطبق في المنطقة الكردية فقط ولا تسري على المناطق العربية، وهذا دليلي على ان المنطقة الكردية في سورية ليست جزء من سورية وانما هي مستعمرة سورية. هذا والجدير بالذكر بعد شهرين من هذه المقابلة وقع انقلاب عسكري أطاح بحكم أمين الحافظ. ومن هذه الأحداث وفي كل مرة كان يثبت لنا آپو أنه كان يتمتع ببُعد نظر بالإضافة إلى موقفه

القومي الثابت.

3. حاول غيرهم الاتصال بآپو فيما بعد وأبدوا استعدادهم للسماح بصحافة كردية مقابل السكوت عن مشروع "الحزام العربي"، فرفض ذلك آپو أيضاً وحينما قلت لآپو إنها خطوة جيدة للتعبير عن وجودنا... فوقف آپو وكعادته حينما يحتد فيباعد بين قدميه و لعدم وجود أسنان في فمه يصبح وجهه منكمشاً أكثر من العادي، وقال : إن شبراً واحداً من أرض كردستان لا أعطيه بكل الحقوق الكردية، وكان يعني أرض كردستان هي الأهم وكان يؤكد دائما على ان جزءا من كردستان واقع تحت الاحتلال السوري، وإن مسألة تنفيذ "الحزام العربي" يعني أنهم يريدون طردنا من كردستان، وأن الشعب الكردي إذا ترك أرض بلاده، فلن يكون شعباً بل أقلية أو جالية متناثرة هنا وهناك. نعم لقد كان آپو يعرف أين يقف وكان يعرف بالضبط ماذا يريد.

4. لقد ذكر لي آپو الكثير عن اشتراكه في الثورة ضد الأتراك وقيامه بالاتصال بالشيخ محمود الحفيد ملك كردستان والشيخ أحمد البارزاني وغيرهم من قادة الكرد من أجل قيام ثورة كردية كبرى ولكن لم تكلل جهوده بالنجاح لأسباب عدة مع أنه من أجل ذلك ذهب بنفسه إلى السليمانية وبارزان. وكذلك بعد فقدان الأمل أخبرني كيف نزح إلى سورية وهناك كيف طلب منه الفرنسيون أن يكون ضابطاً في الجيش الفرنسي فقال آپو: إني آليت على نفسي أن لا أحمل سلاح ظالم أو مستعمر يوجه إلى المستضعفين والمستعبدين، وكذلك عرضوا عليه ملكية بعض القرى كغيره من الكرد الذين نزحوا من كردستان تركيا، ولكنه رفض أن يأخذ منهم شيئاً لأنه كان يعرف مسبقاً أن ذلك سيكون له مقابل... وكذلك حدثني عن اعتقاله في تركيا والموصل وفلسطين وفي سورية من أجل دفاعه عن الشعب الكردي وحقوقه القومية المشروعة فهي ملحمة بطولية نادرة وبحاجة الى مؤلفات ضخمة لتغطيتها.

5. وفي زمن الحكم الفرنسي في سورية فقد تم نفي آپو من سورية مع إخته إلى جزيرة مدغشقر في أفريقيا لمدة عام كامل، كما أخبرني عن نضاله في خويبون واشتراكه في تأسيس النوادي والمجلات الكردية مثل نادي كردستان ومجلة هاوار في دمشق ومجلة روناهي في بيروت...، وبعد خروج الفرنسيين من سورية استمرت الملاحقات والإعتقالات له والتي بلغت 18 حالة اعتقال من أجل القضية الكردية حيث سجل رقماً قياسياً في عدد حالات الاعتقال كما سجل أرقاماً قياسية أخرى في المقاومة والصمود في السجون وأمام المحاكم ببطولة نادرة ليس بين الشعب الكردي فحسب بل انها غير موجودة في الشعوب الأخرى أيضاً، ومن القصص الطريفة التي يتداولها السجناء في سورية: أنه كان هناك أحد النزلاء الجدد في السجن ولم يكن عنده شيءٌ من الفراش أو الأغطية لينام عليها، لكنه شاهد مكاناً في صدر القاعة ولا يحتله أحد فقال هل بالإمكان أن آخذه لأنام فيه فقالوا له إنه مكان آپو عثمان صبري وقد خرج البارحة إلا أنه قال أتركوا هذا المحل لي سأعود قريباً... إلا أن السجناء منحوه المكان بشرط إخلائه حينما يعود صاحبه آپو عثمان.

6. كذلك حدثني آپو عثمان عن تأسيس البارتي في سورية وكيف كان الحزب الديمقراطي الكردستاني ومنهاجه في البداية كانا يطالبان بتوحيد وتحرير كردستان وبعد اعتقالات 1959 تم تغيير ذلك إلى الحقوق الثقافية والاجتماعية والسياسية للشعب الكردي في سورية، وذلك لأن القيادة الكردية خلال تلك الاعتقالات قد تنازلت عن هدف تحرير كردستان وعن كلمة الكردستاني من اسم الحزب وذلك خوفاً من الحكم

الظالم الذي كانوا يتوهمون أنه ينتظرهم إلا أن آپو كان الوحيد الذي لم يتنازل أمام المحكمة حين سأله القاضي هل صحيح ما يقوله رفاقك بأن منظمتكم هي منظمة اجتماعية وثقافية وليست حزباً يطالب بإستقلال كردستان؟ فأجابه آپو : "إن منهاجنا أمامك ومن خلاله تستطيع معرفة ماهية منظمتنا". هكذا كان موقف آپو الثابت والمبدئي وبنفس الوقت لم يترك مجالاً للقاضي بأن يزرع الشقاق فيما بينه وبين الذين تنازلوا عن منهاج الحزب وجعلوه منظمة إجتماعية، وكم كان بودي أن أسرد ما قاله لي آپو عن هذه الأحداث ولكني فضلت أن أتريث قليلاً فلربما يقوم بهذه المهمة أحد الإخوة الذين رافقوه في تلك المرحلة ولديهم من التفاصيل أكثر مما لديّ. مثل الأستاذ محمد ملا أحمد وغيره، واعتقد ان الحقائق سوف تظهر كاملة بعد إزاحة الاحتلال عن غرب كردستان وحصول الشعب الكردي في سوريا على حريته واعلان دولته المستقلة، لأن هناك كثيرون يعلمون الحقائق كاملة ولكنهم يتريثون حتى ازاحة كابوس الاحتلال عن كردستان، لأن سياسة التخويف التي مارسها النظام السوري قد أثرت كثيرا.

7. ففي بداية عام 1969 حضرت مع مجموعة من الرفاق إحدى الجلسات العلنية لمحكمة أمن الدولة السورية بدمشق والتي كانت تحاكم المناضل الكبير آپو عثمان صبري، ووقفت على مجرياتها وأنا اشهد للحق والتاريخ ببطولة ووطنية آپو التي لا حدود لهما حيث أعطى صورة ناصعة لبطولة عمه الشهيد شكري آغا ولكل القادة الكرد الكلاسيكيين الأوائل الذين وقفوا ببطولة فذة أمام محاكم مستعمري كردستان وتلقوا حكم الإعدام وبدون أن يرف لهم جفن كساكني الجنان الشيخ سعيد پيران عام 1925 وسيد رضى عام 1939 وقاضي محمد عام1947. وان آپو عثمان صبري لم يكن أقل من هؤلاء العظام الاوائل، فقبل المحاكمة بأشهر قليلة كنت مع آپو نحضر الكونفرانس السابع للحزب الديمقراطي الكردي في سورية الذي انعقد في نهاية 1968 في مدينة عامودا، فكان هذا الكونفرانس تاريخياً وواضعاً القيادة الحزبية الكردية في غربي كردستان على المحك، إذ كان النظام السوري بدأ في تنفيذ مشروع "الحزام العربي"، فكان الموضوع الرئيسي للكونفرانس هو "الحزام العربي"، وكان رأي آپو مقاومة "الحزام العربي" وإعلان الثورة وكنت مع رفيقين آخرين نؤيد آپو في ذلك، إلا أن عضو المكتب السياسي صلاح بدر الدين كان معارضاً لمسألة المقاومة، وقال: إذا قاومنا فإننا سوف ننتهي لأن قسماً منا سيقتل والقسم الآخر سينتهي في السجون. وكان صلاح بدر الدين يحاول إقناع الحاضرين بالإستناد على "النظريات العلمية" التي قرأها من هنا ومن هناك وبمحاولته تلك نجح في ذر الرماد في العيون إلى حد ما، فعلى سبيل المثال لا الحصر قال صلاح بدر الدين بأن الحلزون قبل ملايين السنين كان مستقيماً قبل أن يصبح شكله حلزونياً، كما قال لقد فشل لينين بثورته الفلاحية في العام 1905 في الريف الروسي إلا أنه نجح في ثورته العمالية في العام 1917 في المدن الروسية، وتوجه إلى الحاضرين وقال هل بإمكان أحد معارضة النظريات العلمية عن تطور الحلزون والثورة البروليتارية ونحن اليوم نسير بنفس التطور والمتمثل في أن نوافق على تنفيذ الحزام العربي ونترك الريف ونتوجه إلى المدن كما فعل لينين؟! أجل إن ما قاله صلاح بدر الدين كان صحيحاً ولكن ما علاقة التحرر الوطني بالحلزون وحتى أن قضية لينين كانت مختلفة كلياً مع قضية الحزام العربي وذلك لأن مسألة نضال لينين في الريف أم في المدينة حيث كليهما، الريف والمدينة، جزء من وطنه الروسي ولكن نزوح الكرد من الريف الكردي إلى المدن

السورية، يعني النزوح من كردستان إلى المناطق العربية السورية، فقال آپو (وكنت مع الرفيق شموّ إيزيدي Shamo Iyzidi أبو شوقي ورفيق آخر نؤيده): إنّ مسألة "الحزام العربي" هي مسألة أرض كردستان وهي المسألة الأساسية في القضية الكردية كما أن "الحزام العربي" يعني مسألة المحاصيل الزراعية الكردية التي تريد الحكومة الاستيلاء عليها، فالشعب الذي لا يقاتل في سبيل لقمة عيشه ومحاصيله سوف لن يقاتل من أجل فتح مدرسة لتعليم اللغة الكردية، بالاضافة إلى ذلك فإن عدم المقاومة يعني أننا نجعل من شعبنا شعباً ذليلا محطماً وأقلية قومية موزعة على المدن السورية، صحيح أننا في حالة المقاومة سنواجه الموت والسجن ولكن سوف نخلق آلاف الابطال من بين صفوف الشعب الكردي، وهذا هو ما نريده من التنظيم والنضال وبالإضافة إلى هذا وذاك فلا قيمة للشعب الكردي بدون أرض وطنه... إلا أن أكثرية أعضاء ذلك الكونفرانس (20 عضوا) دعمت رأي صلاح بدر الدين وكانوا يمثلون مناطق الجزيرة ودمشق ولم يتمكن مندوبو مناطق عفرين وكوباني وحلب من الحضور، وتبين فيما بعد أن ذلك كان مرتباً من قبل الانهزاميين صلاح بدر الدين وجماعته الحلزونية وذلك خوفاً من رجحان كفة المؤيدين لآپو بوجودهم، ثم أن وجودهم في الكونفرانس كان سيمنح الآخرين مجالاً ليقولوا كلمتهم بحرية إذا وجدوا هناك فرصة لتعادل في الأصوات. ولكني قررت أن أقف مع آپو مهما كان رأي الآخرين وسأبقى كذلك ما حييت حتى ولو كنت لوحدي لأني على قناعة تامة ولا يدخل إليها الشك بأن آپو لا حدود لإخلاصه للكرد وكردستان. وحينما شاهدت وضع عناصر الپارتي المهلهل قدمت استقالتي من الحزب شفهيا في الكونفرانس نفسه، وكذلك فعل آپو ومن كان يؤيدنا، وفي اليوم الثاني عدنا إلى دمشق وقدمت الاستقالة كتابياً، وكتب آپو استقالته أيضاً ولكنه لم يقدمها لأن محكمة أمن الدولة كانت في انعقاد تحاكم آپو وصلاح بدر الدين. فقال آپو سوف أواجه المحكمة وأنا سكرتير الحزب فإن اعتقلوني في المحكمة قدموا الإستقالة، ولن أقدمها الآن حتى لا يقولوا بأني خائف من تحمل المسؤولية أمام محكمة أمن الدولة، وهكذا ذهب آپو إلى محكمة أمن الدولة، وهناك قال له النائب العام في المحكمة ما نوع مهامك في الحزب؟ فرد عليه آپو بصوت جرئ جهوري: "انا رئيس الحزب..." فوقف النائب العام على قدميه وضرب بيده على الطاولة التي أمامه قائلاً: "وإلى الآن انت الرئيس..." أي بما معناه انك أمامنا وتتجرأ أن تقول هذا، وبدون ان يعلم ذلك النائب العام المسكين، ان آپو لم يهاب احداً قط في حياته. فرد عليه آپو مرة ثانية وبصوت أقوى: "نعم أنا الرئيس وإلى الآن". أما صلاح بدر الدين الذي كان عضواً في المكتب السياسي للپارتي فقد أنكر صفته الحزبية أمام المحكمة حتى كونه مجرد عضو حزبي عادي وإدعى بأن علاقته مع الپارتي هي مجرد علاقة شخصية مع آپو عثمان، وأنه كان في طريقه لمغادرة البلاد إلى أوروپا لغرض الدراسة!! فأين موقف صلاح بدر الدين المتخاذل من موقف آپو البطولي. وبالإضافة إلى ذلك فقد أنكر صلاح بدر الدين زيارة رئيس الشعبة السياسية لمنطقة الجزيرة له عدة مرات حينما كان معتقلاً في سجن القلعة بدمشق، وقد علم الحزب بهذه الزيارات عن طريق السيد أبو خالد محمد شريف ديركي وهو كردي من دمشق وقد كان شرطياً مناوباً في سجن القلعة. أما السيد صلاح بدر الدين حينما خرج من السجن كتب تقريره للحزب ولكنه لم يذكر لا من قريب ولا من بعيد بأن رئيس المخابرات السورية في منطقة الجزيرة قد زاره

عدة مرات... نعم لقد كان آپو العملاق يناضل في زمن العملاء الذين لم يحترموا شرف الكلمة والانتماء، وضربوا عرض الحائط بكل القيم السامية بل كانوا أداة بيد النظام السوري لإبعاد آپو عن ساحة النضال.

8. في إحدى محاكمات آپو في عام 1960 حينما قال له القاضي أنتم الكرد تتمعون بكافة الحقوق فمثلاً كاتب المحكمة هو كردي فإذا كان كلامك صحيح بأننا نضطهد الكرد فلا نوظفه، فقال آپو: "إنه ليس كردياً"، فقال القاضي: "إني أؤكد لك أنه كردي"، فقال آپو مصراً على: "أنه ليس كردياً على الإطلاق، ولو كان كردياً كما تدعي لكان واقفاً إلى جانبي وليس إلى جانبك". وفي محاكمة أخرى لآپو عقدت إحدى جلساتها في مبنى البرلمان السوري وكان رئيس المحكمة المقدم مصطفى طلاس الذي قال "إن الأكراد إخواننا"، فأجابه آپو: إذا كانوا إخوانكم إذن اعطوا الكرد الحقوق التي أعطتها اسرائيل للعرب القاطنين في اسرائيل". نعم إن آپو كان يتكلم بكل ثقة وقوة وجرأة في كل زمان ومكان أكان مع رفاقه أم أمام المحاكم وحتى في مراكز الإعتقالات وتحت التعذيب فكان يواجه المحققين بنفس القوة والثبات والشجاعة.

إلا أنه لا يسعني إلا أن أقول كلمتي في هذا البطل الكردي الذي عانى الأمرين بسبب كرديته، أولاً من رفاقه الذين خذلوه حيث انسحبوا من الحزب ووقفوا متفرجين، وثانياً من الذين خانوه، وتنفيذا لمخطط مدروس من قبل المخابرات السورية، يتلخص بإبعاد آپو عثمان صبري عن الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا وكان ذلك على مرحلتين الاولى شق الحزب على يد حميد درويش في العام 1965 وكان هذا ضربة موجعة لآپو وللحزب والمرحلة الثانية شق الحزب على يد صلاح بدر الدين في العام 1969 أي الضربة الاشد والتي فقد بها آپو عثمان صبري الثقة بالحزب نهائيا وهذا ما كانت تسعى له المخابرات السورية وثالثاً ما عاناه مباشرة من الحكومات التي تستعمر كردستان وهذه المعاناة الاخيرة كان يصفها آپو عثمان صبري بأنها الأقل شأنا لأنها صادرة عن عدو ولا نتوقع منه غير ذلك.

أعود الى الوراء قليلا لأذكر نقطة هامة في حياة آپو عثمان صبري وهي انه لو بقي آپو بعيداً عن النضال منذ البداية ويعيش بين أهله فهو إبن رئيس عشيرة كردية كبيرة في شمال كردستان وعنده من الأملاك ما يجعله أن يعيش عيشة الأمراء، إلا أنه ترك كل شئ وجاء إلى سورية وحيداً بدون عشيرته وسنده وهو لا يملك شيئاً من المال من أجل أن يحيا حياة كريمة علماً بأن العديد من الحكومات عرضت عليه أن تدفع له كل ما يريدشريطة أن يتعاون معها، إلا أنه كان دائماً يرفض مساعداتها المسمومة والتي كانت وما تزال على حساب شعبنا الكردي وحقوقه القومية، بل بقي صامداً إلى أن توفاه الله. وحتى آخر لحظة من حياته لم يتنازل لأعداء الشعب الكردي قيد أنملة وبقي شامخاً مرفوع الرأس ومثالاً خالداً للوطنية، فحينما عاد آپو من منفاه من جزيرة مدغشقر في زمن الانتداب الفرنسي في سوريا تدهورت صحته بشكل رهيب ومن جراء المرض الشديد الذي ألم به تساقطت جميع أسنانه، في حينها لم يكن عنده من المال ليركب أسناناً اصطناعية، وبعد أكثر من عشر سنوات تهيأ له المال بما يكفيه لتركيب أسنان اصطناعية فذهب إلى الطبيب إلا أنه فوجئ بقول الطبيب بأنه لن يستطع تركيب الأسنان الإصطناعية لأن اللثة قد مُسحت وتدملت ولا يمكن تركيب الاسنان الاصطناعية على لثة ممسوحة، وأمضى آپو بقية حياته بدون أسنان! فأتذكر حينما كنت في إحدى مهماتي الحزبية في منطقة الجزيرة عام 1965 ، مررت

ببيت الرفيق الفنان محمد عزيز زازا في مدينة القامشلي الذي كان معلقاً صورة آپو على الحائط وحينما كنت أتأمل الصورة دخل الغرفة والد رفيقنا وتبين لي أن الوالد كان من أصدقاء آپو الحميمين فقال لي: تتأمل صورة الأسد بدون أسنان وقالها بالكردية كما يلي (Shêrê bê diran).

آپو عثمان صبري يغادر سورية ويتوجه إلى شمال كردستان في نية القيام بالثورة عام 1969

ذهب آپو إلى شمال كردستان من أجل التحضير لثورة شعبية بعد أن وجد المعاناة الجائرة التي يمارسها النظام التركي ويطبقها على الشعب الكردي ووجد أن الظروف مواتية إلى تفجير ثورة على الظلم ومن أجل الحرية، ولكنه لم يلق استجابة لا من الزعامات ولا من الأفراد والجماعات لأن الخوف والجزع قد أطبقا بقوة على الناس حتى كتم أنفاسهم ففقدوا بذلك التنظيم والقيادة الكردية الواعية فعاد خائباً حزيناً، قلت له كيف كان ذلك؟ هل من المعقول أن تخمد نار الثورة على الظلم في نفوس الناس؟ فقال آپو: لست أقصد الثوار والمناضلين والمقاتلين، فالشعب الكردي كله شعلة وهو مستعد في كل لحظة للثورة والقتال والفداء ولكني أقصد الاشخاص الموثوقين والواعين والمخلصين الذين يتطلب منهم واجب القيادة والدفاع أي إن أرسلت أحدهم ليكون ظهراً وسنداً لي للاتصال بحكومة أو جهة ما، من أن لا يقع تحت تأثير الارهاب والإحباط أو تحت تأثير المغريات...

فقال لي آپو: لذلك عدت بعد أن علمت الحكومة التركية بوجودي وبمهمتي فدفعت أحد أبناء أعمامي لقتل إبني ولاتو Welato، بدافع تآمري وذلك لسببين: الأول من أجل إعتقالي حين أحضر موكب الجنازة التي حرمت من حضورها والمشاركة فيها وكذلك من زيارة قبر ولاتو Welato الذي كان تحت رقابة النظام التركي المشددة، وثانياً لكي أتورط في الثأر من القاتل فيتأجج الخلاف ويستشري النزاع في صفوف عشيرة المرديسية، ولكني تحفظت حتى لا أقع في ذلك الفخ أيضاً مع أن العديد من أبناء العشيرة قد عرضوا علي استعدادهم للثأر من قاتل ولاتو Welato ولكنني رفضت ذلك بقوة مع أن قلبي كان يتحرق حسرة وألماً عليه، وهكذا عاد آپو عثمان إلى سورية فإذا هو يقع في قبضة النظام السوري تؤدي به إلى السجن ليمضي فيه عاماً ونصف بموجب حكم قضته محكمة أمن الدولة سابقا.

ذكرياتي مع آپو عثمان صبري فيما بين أعوام 1970-1982

في العام 1970 بعد أن قدمت إستقالتي من الحزب الديموقراطي الكردي في سورية، انتسبت إلى حزب كاژيك KAJYK وكلمة كاژيك عبارة عن الحروف الاولى لإسم الحزب باللغة الكردية والتي تعني "جمعية الحرية والإنبعاث والوحدة الكردية" وحزب كاژيك كان يناضل من أجل استقلال كردستان منذ تأسيسه من قبل الدكتور جمال نبز ورفاقه عام 1959. فكاژيك لا يقبل بتجزئة الحرية، لأنه يعتبر الانسان حراً أو غير حر والذي يكون حراً جزئيا يعني ذلك انه ليس حرا، وقد انتسبت إليه عن قناعة لأنه ينادي بما أؤمن به. إلا أن آپو يئس من النضال السياسي وبشكل خاص لم يعد يؤمن بالأحزاب فانفرد يتابع مسيرته النضالية بلا حزب أو تنظيم سياسي، وبذلك اتبع آپو المثل الكردي الهورامي القائل: أفضل أن أكون بدون بيت على يكون لي بيت صاخب، وأفضل أن أمشي حافيا على أن يكون حذائي ضيقا. والحقيقة ان آپو رحمه الله كان بمثابة حزب نضالي قائم بذاته يمثل الوطنية والمقاومة والحرية وكان نشاطه دائباً وهو يوجه ويعلم وينصح ويعطي بلا حدود، وكنت لا أنقطع عن زيارته، كان يعلم بأنني منتم إلى حزب كاژيك وأن الدكتور جمال نبز أحد قياديبه ومؤسسيه وتربطني به علاقة متينة، وبالرغم من أنه لم يعطني رأيه بتنظيم كاژيك ولكنه رحمه الله كان يذكر دائما لي وطنية وإخلاص الدكتور جمال نبز وربما كان ذلك إشارة منه غير مباشرة عن رأيه بكاژيك.

وخلال أعوام 1980-1982 كنت وآپو وبعض أعضاء القيادات الكردية من شمال كردستان نتجادل ونتناقش في كثير من الأمور في مستقبل الأمة والحركة الكردية التحررية وخاصة بعد هروب القيادات والأحزاب الكردية من شمال كردستان إلى دمشق إثر الانقلاب العسكري التركي عام 1980 حيث كانت تدور نقاشات حامية حول ماو وماركس وخاصة حول أنور خوجة الرئيس الألباني!!! إذ كان الإخوة القادمون من شمالي كردستان إلى دمشق في حالة من اليأس والتفكير الفج، أشبه بحالة رجال الكهف بعيدين عن مجريات الأحداث في العالم، فسلوكياتهم ونفسياتهم كانت تمثل نفسية وسلوكيات مصطفى كمال المعروف بـ أتاترك، وثقافتهم كانت ماركسية ولكن ماركسيتهم متنوعة فبعضهم ماركسيين لينيين، وبعضهم ماركسيين تروتسكيين وبعضهم ماركسيين ماويين وبعضهم ماركسيين على خط أنور خوجة وبعضهم من يقول ماركس وماركس فقط وبعضهم كان يقدس ستالين وإلخ من المسائل التي ليس لها أية علاقة بتحرير كردستان، وهذا الاختلاف في الافكار أدى إلى استشهاد المئات من أفضل كوادرهم الحزبية قبل الانقلاب العسكري التركي والذي بدوره قضى على ما تبقى من الكوادر الكردية.

وهنا أريد أن أذكر مثالاً عن هؤلاء وهو حزب كاوا، فكان الاخ محمد مختار أحد قادة حزب كاوا، ولم يكن هذا الحزب ولا غيره، على دراية بشئ سوى مصطفى كمال وستالين، ولم يكن أعضاؤه يعلمون شيئاً عن تاريخ الحركة التحررية الكردية وتطورها ولا عن الشيخ محمود الحفيد ملك جنوب كردستان 1919-1924 ولا عن الثورات والانتفاضات التحررية في باقي أجزاء كردستان... وكنا آپو وأنا نحاول إقناعه بأن أنور خوجة لا يعلم أن هناك أحزاباً كردية في جبال كردستان تتقاتل من أجله، وأن مئات الكوادر استشهدت في سبيله!! وبالرغم من أن قضية أنور خوجة ليست لها أية علاقة بقضية تحرير كردستان، كنت أعتقد أن نقاشاتنا عقيمة لا تجدي نفعا ولا تنجم عنها أية نتائج لأن الاخ محمد مختار كان كغيره من الحزبيين يعاني من عملية غسل دماغ رهيبة، فهم أناس طيبون ساذجون لكن أدمغتهم كانت خالية من كل ما يمت إلى الوطنية أو الأمن القومي الكردي بصلة والتي هي

أعظم شأناً من المصالح الحزبية والإقليمية والآيديولوجية والمنافع السياسية التي يلهثون راكضين وراءها، فكانوا نساكاً ومتصوفين بسطاء تماماً. وقد حزنت كثيراً حينما أقنعنا الأخ محمد وغيره بأن قتل الكردي لأخيه الكردي الذي يختلف معه في الرأي جريمة نكراء، نعم حزنت لأنه أصبح ضائعا وفاقد التفكير، فلم يعد يؤمن إلا بترهات القول فقط، بل أصبح تفكيره ضائعا تائهاً ولربما يحتاج إلى سنوات عديدة من الانفتاح على العالم ليعود لوضعه الطبيعي، فإذا بأكثريتهم يصطدمون بالحقائق والوقائع فيعلموا انهم كانوا يسبحون في بحر من الخيال فغادر معظمهم سورية متوجهين إلى أوروبا، ألتقيت ببعضهم في اوروبا. أجل كانت هذه تجربة فريدة من نوعها وكنت أتمنى لو أني سجلت ما كان يدور في حوارنا خلال تلك الفترة في دار آپو في دمشق والتي كانت تستمر حتى بعد منتصف الليل يومياً وكان آپو يهدأ حيناً ويثور أحياناً وكان يعلو بصوته وكأنما هو في معركة مصيرية يتطلبها الواقع والمصير وكنت حينما ألتقي بهذه النخب من الشعب الكردي، وهم في هذه الحالة من السلبية الصوفية البعيدة كل البعد عن المصلحة القومية للأمة الكردية، كنت أتساءل إذا كانت هذه النخبة الواعية من شعبي هكذا، فإقرأ على غيرهم السلام، ولكن آپو لم يكد يقطع الأمل أبداً في مهمته في شرح وإيضاح الامور الهامة والغائبة عنهم ويبث فيهم روح اليقظة والوعي بأساليب وطرق عقلانية منطقية ومن خلال أمثلة وخبرة وتجارب عملية لا حدود لها.

وفي عام 1982 غادرت سورية متوجهاً إلى جنوب كردستان وكنت قيادي سياسي وعسكري ميداني لجماعة من قوات الپيشمرگه، وعضوا في المكتب السياسي لحزب پاسۆك (الحزب الاشتراكي الكردي) وكذلك عضوا في قيادة الجبهة الوطنية الديموقراطية (جود) في جنوب كردستان التي كانت تضم الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الإشتراكي الكردستاني والحزب الشيوعي العراقي والحزب الإشتراكي الكردي-پاسوك، الذي كنت أمثله في الجبهة، وبعد محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرضت لها في مدينة كرج الايرانية في العام 1984 غادرت كردستان الى أوروبا والى اليوم، وبذلك ومنذ 1982 أصبحت بعيداً عن آپو عثمان صبري ولم تتح لي الفرصة أن اجتمع أو ألتقي البطل آپو أو الاستماع إلى حديثه القومي والوطني من بعد ذلك، ولكني كنت على اتصال روحي دائم به وبما قمنا به سوية، ومواقفه القومية التي تعتبر بحق مدرسة للقومية الكردية كما أن آپو عثمان صبري بالاضافة الى جديته وتشدده في مواقفه القومية تجاه محتلي كردستان إلا انه مع شعبه كان يمتاز بروحه الفكهة المرحة ودماثة خلقه وإبتسامة الرضى والثقة التي كانت تومض على وجهه البشوش حتى في أحلك وأقسى الظروف هذه الصفات الرائعة كانت تعطينا نحن تلاميذه الكثير من القوة والعزيمة، ولا أنكر بإن الكثير من مواقفي القومية قد اقتبستها منه. فالكبير والصغير كان يجله ويحبه ولا أحد يمله أو يجافيه لأن آپو عثمان كان أمة في شخصه ومدرسة في تجاربه. وعن روحه المرحة أذكر أني كنت مع آپو وزوجته أم هوشنگ رحمها الله والتي كانت مثالاً للمرأة الصالحة والوفية، نسير في حي الأكراد في دمشق فإذا بنا نلتقي أحد الاصدقاء وهو يسلم علينا ويسأل آپو عن صحته، فيرد عليه آپو قائلاً: لقد بلغت من العمر عتياً حتى هرمت وعجزت. ولكن الصديق مال نحو آپو وهمس في أذن آپو وهو يقول: لا تقول هذا أمام أم هوشنگ، فقال آپو: ليس ذلك سراً فهي أدرى بي أكثر من كل الناس... نعم هكذا كان آپو من العظمة والقوة في الدفاع عن حرية الشعب الكردي وكذلك حلو المعشر مع اصدقائه

ورفاقه وتلاميذه بكل ما في الكلمة من معنى.

لقد عاني آپو عثمان في مسيرته الكثير من المشقات لكنه لم يتوقف وناضل بعناد من أجل أمته وتحقيق الحرية لها، ولم يكن يأبه بجبروت المستبدين ولا بمغريات مستعمري كردستان، دأبه أن يحقق لأمته حريتها وكرامتها، فإذا انطلق انطلق بمبدئية وقوة، لا يراهن ولا يداهن ولا يمالئ، فخير ما أقول فيه: لقد وهب حياته من أجل أمته ففاز بحبها وتقديرها وبقي حياً في وجدانها مربياً ومعلماً وقائداً يترسم فيها أمله ويستبقي فيها حياته ووجوده.

النهاية بل البداية

إن مواقف آپو القومية ونضاله المتميز تجعله في مصاف القادة الكرد الاسطوريين، لذا فإن حياة آپو قد بدأت بوفاته وسيذكره الشعب الكردي على مر الزمان ولن تنتهي حياته على الاطلاق، فأؤكد على عنوان البداية.

في السنوات الأخيرة من حياة آپو عثمان وبعد أن توفيت زوجته المناضلة أم هوشنگ وسافر كل من أبنائه هۆشنگ Hosheng وهۆشين Hoshîn وهەڤال Heval وبناته هونگوور Hungûr وهيڤى Hêvî إلى البلاد الأوروبية والأمريكية وزواجهم هناك... وبقي آپو مع إبنته كەوێ Kewê التي بقيت إلى جانبه لوحدها حتى آخر لحظة من حياته تقوم في خدمته وبذلك اعطت مثالاً نادراً لنكران الذات، وكانت ترفض الزواج لتبقى إلى جانبه في تأمين احتياجاته اليومية، ولم تتزوج إلا بعد وفاة آپو في 1993/10/11.

في نهاية عام 1993 زارني الصيدلاني المرحوم عبد بشار ابن رئيس عشيرة كاباني في منطقة الجزيرة من غرب كردستان، في لندن قادما من دمشق للمعالجة، فأول ما سألته: كيف آپو وأحواله... فكان جوابه: بأن آپو قد توفاه الله، فوقع عليّ الخبر وقعة الصاعقة وانتابتني حالة من الإنهيار حتى أني لم أستطع تمالك نفسي أمام ضيوفي وأهل بيتي، وكأني فقدت والدي من جديد، فكان العم عثمان أبا وأخا ورفيقا لي وكان كذلك لكل من عرفه عن قرب.

إن رحيل آپو خسارة كبرى للشعب الكردي، الذي لو كان يملك من القدرة التي ملكها غيره من القادة الكرد لتغير وجه التاريخ والحاضر والمستقبل الكردي، لأن آپو عثمان صبري لم يكن أقل من مستوى وقيمة ودراية واخلاص القادة الكرد الكلاسيكيين والتاريخيين الكرد أبدا، فألف رحمة ورحمة على روحه الطاهرة وأسكنه الله فسيح جناته، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

من أقوال آپو عثمان صبري

تكلم آپو عثمان صبري وبمناسبات مختلفة حول معظم نواحي الحياة الاجتماعية والفكرية والحزبية والقومية والسياسية من خلال تجاربه الشخصية، فهو بحق مدرسة قومية تحررية لم يتم إعطاؤها الدور الذي كان يجب أن يتولاه في تربية الاجيال الكردية الناشئة، التربية القومية والوطنية اللازمة في مرحلة التحرر القومي الكردي التي نناضل من اجله منذ سقوط الامبراطورية الميدية الكردية، وإن كل فقرة من أقوال آپو التي جمعتها خلال عشر سنوات تستحق لتكون عنواناً لكتاب، لأن كل فقرة منها لم أسجلها بصورة سطحية بل كانت نتيجة مناقشات مستفيضة وبحث عن الحقيقة ولربما بعضها لم يكن لينتهي في يوم واحد وكان آپو يعود في اليوم الثاني والثالث... ليتوسع أكثر وأكثر في الموضوع حتى كان يصل إلى النتيجة في بضعة كلمات وهي التي أقدمها اليوم بفقرة من ثلاث كلمات أو ثلاثة أسطر. لم أتمكن في هذه المرة من تقديم ما بقي في الذاكرة من هذه المناقشات، ولكن لربما أستطيع مستقبلاً من تقديم شروحاتها التي كان آپو يعطيها حقها. هذه الأقوال كانت معي حينما جئت إلى برلين عام 1970 وتركتها عند الدكتور جمال نبز -أستاذي للمرحلة الثانية من نضالي بالضبط كما كان آپو عثمان صبري استاذي للمرحلة الأولى من نضالي .- وبعد بضعة شهور عدت إلى الوطن وكنت اعتقد بأني قد أضعت أقوال آپو، وبعد ثلاثين عاماً أعاد الدكتور جمال ترتيب مكتبته وإذا به يشاهد أقوال آپو وأشعاره فتذكرها بأني تركتها عنده، ففي العام الماضي زارني الدكتور جمال في لندن وقال لي جئتك بهدية ثمينة فكانت ثمينة حقاً، فقد كانت تشمل هذه الأقوال ومعها أشعار آپو التي كان قد كتبها بخط يده حينما كان تحت الإقامة الجبرية في مدينة السويداء عاصمة جبل الدروز في أقصى الجنوب السوري عام 1966 ، لقد كان رحمه الله يعطي هذه الأشعار لإبنه هۆشنگ في كل زيارة له ويقول له إعط هذه الأشعار لجواد. وحقاً إنها لم تكن هدية بل إنها كنز قومي لا يقدر بثمن وهذه الأقوال هي التي شجعتني لأكتب ذكرياتي مع آپو، حيث إنها تمثل جزءاً هاماً من حياتي، كأحداث فريدة وتجربة نضالية وجدت من الضروري تعميم فائدتها.

ملاحظات حول النضال

1. التضحية هي معيارنا لمستوى الوطنية.
2. القوة والإنسانية يجب أن يكونا عنصرين ملازمين في نضالنا التحرري
3. إني أفهم مقوماتنا القومية من خلال الإرادة، أي إرادة شعبنا بالسيادة على أرض وطنه، أما ما يسمى باللغة والتاريخ والعادات... فلها تأثيرها ولكن ليس بمستوى الإرادة، فاللغة والعادات والتاريخ كانت موجودة من قبل ولكنها لم تحقق الحرية ولا السيادة وذلك يعود لعدم توفر الإرادة. فالإرادة هي العامل الأساسي والمقوم الرئيسي من مقومات قوميتنا. والنتيجة: أن لا سيادة ولا قومية بلا قوة وإرادة وإنسانية.
4. إني أؤمن جازماً بقوة الشعب لأنه إذا استيقظ الشعب ظهرت من بين صفوفه أبطال وقادة ومفكرون وأحرار ووطنيون.
5. نحن لسنا من الذين يفضلون شعبهم على شعوب العالم ولكننا لا نرضى أبداً بأن يكون شعبنا دون غيره من الشعوب (وكان آپو يقصد خلال مناقشتنا لهذه الفقرة بأن شعوب العالم لها دولها المستقلة وكذلك يجب أن لا يقبل الكرد بأقل منها).
6. إن ثالوث الفقر والموت والسجن يجب أن يكون ماثلاً أمام المناضلين في نضالهم الوطني التحرري، وإن أصعبه وأقساه هو علة الفقر ثم يليه السجن ثم الموت وعلى المناضلين أن يمروا بمراحل هذا الثالوث بكل جرأة وصمود.
7. الجسر يُبنى على قواعد حجرية ثابتة مرتكزة على طرفي الماء فتذهل المرء ضخامتها وقوتها مما يظهر له منها لكنه لا يبصر ما دونها من حجارة ودعائم مغمورةتحت الارض والمياه والتي قد تكون أقوى وأقوم من ظاهرها والتي لولاها ما استقام الجسر عليها، وهكذا هو درب النضال يمهده الرواد المجهولون من الفدائيين ليعبر من خلالها جموع المناضلين الذين هم كالدعامات القوية في عمق الماء.
8. لا تستطع أية قوة أن تدوس كرامتنا إن لم نلقها بخسة مهملة على قارعة الطريق.
9. يتطلب النضال غير المسلح من أبطاله الجرأة والصمود أكثر من غيرهم المكافحين في ساحة النضال المسلح.
10. الشعب الحي المناضل أمامه التمرد فإن لم يستطع فالصمود أما التخاذل فهو من صفات الشعوب الضعيفة.
11. يجب على الوطنيين الأحرار أن يقدموا لأمتهم واحداً من ثلاثة على الأقل: المساعدة بالروح أوبالمال أو بالفكر حتى يحصلوا على شرف الوطنية.
12. لا تستطيع القوى المرتزقة أن تحرر الوطن من المحتلين ولكن يتحرر الوطن بقوة إيمان الوطنيين بهذا الوطن وقوة تنظيمهم وإخلاص قيادتهم، وعندما لا يتوفر ذلك فلا أمل في تحرير الوطن.
13. لا نجاح بدون الفشل، فالفشل في النضال ثم المثابرة على النضال مرة ثانية وثالثة هو الطريق الصحيح للنصر، لأنه بالفشل تتكون لدينا التجربة والخبرة من أجل إحراز النصر في النهاية.
14. الفشل والانتكاسات لابد أن تحصل في كل النضالات، لذا يجب علينا أن نقلل من نسبتها ومن غير الجائز أن نقع بالفشل من جراء خطأ مرتين، (وكان آپو يقصد بذلك الثورات الكردية التي تكررت أخطاءها ولكنها لم تستفد من الدروس).

15. الحركات الوطنية التحررية مَثَلُها كمَثَلِ الكتلة الجليدية التي تتدحرج من فوق جبل عال مغطى بالثلوج، فما تكاد تصل هذه الكتلة الصغيرة منتصف الجبل حتى تصبح ذات حجم وقوة كبيرة تحطم كل ما يعترضها.
16. لا يوجد إنسان لا يخطئ ومن الطبيعي أن تخطئ المنظمات أحياناً أيضاً وهو ليس عيبا ولكن العيب عدم الاعتراف بالخطأ والاستمرار فيه.
17. الشعب المحظوظ نوعاً ما يكون له صديق جيد أو عدو أحمق، وتفضل الله علينا بالنوع الثاني.
18. المصيبة هي عندما يكون شعبنا آلة في أيدي مستعمري كردستان، لذا يجب أن يناضل شعبنا لنفسه، ويتم ذلك بعد أن يفكر بواقعه لا بمبادئ وشعارات الغير.
19. إننا لا نعتدي على حق أحد وإننا بنفس الوقت لا نسمح لأحد أن يعتدي على حقوقنا.
20. إن روح التضحية لدى الطبقات الفقيرة هي أعلى مما هي لدى المثقفين، فتغلب على المثقف الروح الإنهزامية وذلك يعود إلى حياته المرفهة، ولكن في حال وجود مثقف وطني وحر تكون تضحيته كبيرة وخدماته لشعبه أكبر وأعظم.
21. إننا نكافح ونضحي ولا ننتظر ثمرة نضالنا ولا حتى كلمة شكر، وأن الأجيال من بعدنا ستناضل أيضاً حتى يحصل شعبنا على حقوقه كاملة، ولا أعلم أنحصل على حقنا في هذا الجيل أم لا ولكن الذي أعلمه هو أن الحرية قادمة لا محالة وما علينا سوى أن نقوم بواجباتنا الوطنية والقومية.
22. أنا لا أملك سنداً من السماء يتعهد لنا بالنصر ولكن سنحصل على حقنا نتيجة تقديم التضحيات وقيامنا بواجباتنا.
23. إننا نرفض هذه الحياة، حياة الذل والإضطهاد ولكننا نقبل بها من أجل شئ واحد فقط وهو: لكي نناضل ونكافح للتخلص من الإضطهاد والذل الذي أُلحق بنا، ولا نستطيع حماية شعبنا إلا بالدولة الكردية.
24. خسارة كبرى في أي عمل نضالي أن نتقدم خطوة ونتراجع خطوتين وحتى يجب أن لا نقبل أيضاً أن نتقدم أربع خطوات ونتراجع خطوة واحدة، فلا نفرح بأنه بقي لدينا ثلاث خطوات نحو الأمام، لأن خطوة واحدة إلى الأمام وبدون تراجع أفضل من ثلاث خطوات نحو الأمام مع خطوة واحدة تراجع، لأن التراجع له رد فعل معنوي ونفسي سئ على المناضلين والجماهير.
25. ان فقد المناضل الوطني شرفه فقد فقده إلى الأبد، فإذا خان المناضل قضيته فلن يستطيع أن يسترجع شرفه الوطني، وفي هذا المجال كان آپو يكرر دائماً مقولة الزعيم الوطني المصري الكبير سعد زغلول: بأن الذي يتهاون في حق وطنه ولو لمرة واحدة يبقى أبد الدهر مزعزع الإيمان وسقيم الوجدان.
26. الخوف الكثير يجلب معه انهيار الإنسان، أما إنعدام الخوف فيأتي باللامبالاة والهلاك وكلاهما مرفوضان، فالمطلوب قليلاً من الخوف والذي يشكل الحذر واليقظة الثورية عند المناضل.
27. الإنسان بحاجة إلى سنين طويلة وأموال كثيرة حتى يربي أبناءه ويجعلهم كباراً ومتعلمين، فهذا ما يلزم من أجل أسرة واحدة. فكيف إذا قسنا هذه النسبة مع شعب تعداده بالملايين ومتخلف عن غيره من شعوب الدنيا سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، فإنه يتطلب نضالاً قاسياً حتى يحصل شعبنا على الحياة الحرة الكريمة ويحصل على كيانه السياسي المستقل من أجل ممارسة حقوقه السياسية والقومية والإجتماعية والإقتصادية

والسيادة الوطنية على ارض بلاده كردستان.

28. **يجب على شبابنا أن ينظروا بعين واحدة إلى أنفسهم وما يقدمونه لشعبهم وينظروا بالعين الأخرى إلى شباب الشعوب الأخرى وما يقدمونه لشعوبهم، فنتقدم إذا ما عمل شبابنا كما يعمل الشباب في الشعوب الأخرى.**

29. **العقل النيِّر والذكي لا يكفي من يتحلى بهما لكي يكون وطنياً، فإذا لم يرافق ذلك حب الشعب والوطن فلن يكون له أي اعتبار في الوطنية، وحب الشعب والوطن يتكون بالنضال الطويل. فلا فائدة وطنية تُرجى من العقل الذكي والنيّر وغير المقترن بالشعور والإحساس الوطني، لذا نرى الكثير من الوطنيين الأميين يخلقون المعجزات في المضمار الوطني، هذه المعجزات من نتاج الشعور بالإنتماء القومي والحس الوطني.**

30. **ان الثوار أقوى وأثبت من القوات الحكومية الاستعمارية في كل زمان، لأن القوات الحكومية غير مؤمنة بالحرب، وبذلك تنهار مع أول صدام، أما الثائر فهو على العكس لأنه منتقى ومؤمن بقضيته ويعمل بما يمليه عليه شعوره وضميره، وبذلك يكون أثبت وأقوى وأشجع.**

31. **عندما يهرب الجبناء في الجيوش الإستعمارية من المعركة يضطر رفاقهم الجبناء والشجعان على حد سواء الهروب أيضاً بكل تأكيد، وذلك بالضبط كما تنكسر وتنهار وتتهاوى أسنان المشط حينما ينكسر أحد أسنانه.**

32. **إننا لم نتحرر بعد ويعود ذلك لأننا لم نستطع أن نخلق ظروفاً خاصة ولم نستطع الاستفادة من الظروف العامة كالحرب العالمية الأولى والثانية، والسبب لأن شعبنا لم يكن متهيئاً بعد، فلذا يجب علينا أن نتهيأ للمعركة القادمة حتى لا نخسرها مرة أخرى.**

33. **يوجد بين صفوف الشعب أفراد لا يريدون أن يعملوا لشعبهم ولا يريدون أن يعمل غيرهم ايضا، لكي لا يتسنى للمناضلين كشفهم على حقيقتهم الخيانية، وعملهم للغير هو من أجل المنافع الشخصية. لأن العمل في المضمار الوطني يتطلب التعب والتضحية وهؤلاء يتهربون من التعب والتضحية.**

34. **في بدء النضال من أجل التحرر الوطني، نحصل على نتائج قليلة بكثير من النضال أما بعد الإستمرار في النضال فنلاحظ أننا نحصل على نتائج كبيرة بقليل من النضال.**

35. **نلاحظ أن المياه ساكنة في بحيرة كبيرة، ولكن إذا ما تم فتح ثغرة في مكان مناسب بطرف البحيرة يمكن أن نجعل مياه البحيرة الساكنة تندفع بتيار قوي يحطم في طريقه كل ما يصادفه، وكذلك الأمر بالنسبة للشعوب التي هي صاحبة تلك القوة الجبارة الساكنة، حيث لا تستطيع أن تصيب هدفها إلا بعد قيام المناضلين الوطنيين الأحرار بفتح التيار المناسب في المكان المناسب والزمان المناسب.**

تجارب وملاحظات حول الحزب والتنظيم

1. للتنظيم شرطان: أ- التقيد التام بموعد الإجتماع بـ- دفع بدل الاشتراك بوقته المحدد بدون أن يطالب به.
2. عندي شعار للرفاق: عندما يأوون إلى فراشهم للنوم أن يتأملوا دقيقتين فقط: الدقيقة الأولى مراجعة النفس بما فعله وحققه في يومه هذا، والدقيقة الثانية التفكير بما سيفعله غداً.
3. يجب جعل جميع الناس مؤيدين وأصدقاء للحزب ما عدا الخائن وذي السمعة السيئة.
4. يوجد لدينا رفاق يتعبون كثيراً ويتحملون جميع أنواع المشقات والعذاب، ولكن القدرة على الإقناع لا تتوفر في كل الرفاق وهذا ما يجعل القدرة على إقناع الناس فنا حزبيا رفيعا.
5. عليك بالحذر، والذي يُسمى بالحياة الحزبية باليقظة الثورية وخاصة من ضم مؤيد غير ناضج للحزب.
6. يجب أن لا ندع في الصفوف النضالية الأولى الأشخاص الذين يتصفون بالأوصاف التالية: الكذب والأنانية والحقد والتباهي.
7. بإمكاننا أن نستعين بخبراء وفنيين وعلماء أجانب ولكننا لا نستطيع أن نستعين بخبراء أجانب في السياسة لتسيير سياستنا وتنظيماتنا، فلذا يجب أن نخطط سياستنا بأنفسنا، وإن أخطأنا فإننا سنحرز على النصر بالنهاية عن طريق التجربة والخبرة من نضالنا ونضال الشعوب الأخرى.
8. المرء الذي يصبح صديقاً بعد عداء شديد وقديم لا يؤتمن جانبه، لأنه إذا افترضنا صدقه نكون قد ربحنا صديقاً واحداً أما إذا كان كاذباً وهذا ما يكون غالباً نكون قد خسرنا كثيراً.
9. يجب أن لا نتسرع بضم الأفراد إلى صفوف الحزب ويجب أن تنضج قابلية هذه الأفراد قبل أن تدخل سلك التنظيم، وذلك بالإتصال الدائم معها. مَثَلُها كمَثَلِ الفاكهة التي إن قطفناها من الشجر قبل نضوجها فهي لا تنضج بعد قطفها.
10. التصرف الفردي يقلل القيمة الحزبية للرفيق.
11. من أجل مقاومة الإضطهاد والحصول على حقوق الشعب يجب أن لا يحيد المناضلون عن شعاراتهم الثلاثة: الثقة بالنفس والإيمان بقوة الشعب وبعدالة قضيتهم.
12. يجب أن لا يحيد الحزب عن شعاراته الثلاثة: الديموقراطية والتقدمية والقومية.
13. عندما يواجه قطيع من الخراف نهراً في طريقه، يقف خائفاً من العبور، ولكن إذا عبر إثنان أو ثلاثة خرفان النهر، رأيت القطيع كله يعبر النهر كالأسود. وبوجه من الوجوه ينطبق هذا المثل على الشعوب أيضاً، أي أنه يجب أن تظهر طلائع ثورية جريئة مستعدة للضحية بين صفوف الشعب لتتمكن الأمة من العبور والوصول إلى أهدافها الوطنية المنشودة.
14. الحركات الإنهزامية التي تدعي الوطنية يكون وجودها ضروري في النضال التحرري لأنها بذلك ستضم الأفراد الانهزاميين، وبذلك تتخلص حركتنا من هؤلاء الانهزاميين. بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الحركات الإنهزامية تجعل من الحركة الوطنية أكثر وعياً ونشاطاً وأكثر دقة في تحديد الهدف.
15. يحق للمناضل الحزبي الإعتراض وإبداء الرأي في موضوع ما وقت مناقشة اتخاذ القرار، أما وقت التنفيذ فيجب عليه التنفيذ بدون تأخير أو تردد.

16. إذا جاء أمر قيادي بتنفيذ مهمة من المهمات، فالمناضل الذي يقول إني لا أستطيع القيام به بسبب المرض أو غيره فلا يوجد عليه لوم أما اللوم والإثم الكبير على المناضل الذي يبدي مقدرته على التنفيذ ولا ينفذ.

17. إننا لا نستطيع أن نحرر الشعب وإنما مهمتنا ايقاظه وإفهامه كيف يتم التحرير، عندها هو الذي يحرر نفسه ونحن معه جنباً إلى جنب حتى النصر.

18. لا يتمكن الشعب أن يقدم التضحيات قبل أن نضحي قبله، فنعلمه عدم الخوف من السجون بأن نُسجن، ونُعلمه بأن يقدم أمواله وروحه في سبيل القضية ببذل أموالنا وأرواحنا قبله أيضاً.

19. بتقديم التضحية لقضيتنا نكون أبطالاً ووطنيين أما القيادة فهي تحتاج إلى أشخاص لهم مميزات خاصة، وهؤلاء قلائل جداً بين صفوف الشعب.

20. لا بد من وجود عناصر وسخة معادية للحزب وستظل تكيل التهم الباطلة بحساب وبغير حساب، ولا يمكن التخلص منهم بالهروب منهم، والحل للتخلص من مثل هؤلاء القذرين لا يأتي إلا بالعمل والنضال المستمر من أجل أهدافنا الوطنية السامية، لأن النضال سيكسبنا نصراً وعلواً يبعدنا عنهم أشواطاً كبيرة.

21. لا نملك حق المساومة على حقوق الشعب مثل: العمل على الحفاظ على دماء ومال وكرامة الشعب مثل إلغاء مشروع "الحزام العربي" العنصري والقوانين الاستثنائية وفي مقدمتها الإحصاء والسير في طرق السيادة القومية الكردية. إلاّ أننا يمكننا أن نقبل بمطلب واحد فقط من مطالب الحزب دون التنازل عن بقية المطالب، وهذا يعتبر مساومة ولكنها إيجابية، ويمكن أن نحصل على مطالب الحزب الأخرى بعد عام أو خمسة أعوام وذلك لأن الحزب حزبنا، أما حقوق الشعب فلا مساومة عليها لأننا لسنا أوصياء على الشعب وإنما نحن أناس وهبنا أنفسنا لخدمته. فلذا يجب عدم المساومة على حقوق الشعب حتى ولو لم يبق هناك شعب فما قيمة الشعب بدون كرامة وسيادة.

22. لقد علمتني التجارب في الحياة أن لا أحمل سلاحاً إلا وأن يكون جيداً وأن لا أركب حصاناً إلا وأن يكون جيداً، ولا أقتني ساعة إلا وأن تكون جيدة، فإن لم أحصل على مقتنياتي بشكل جيد فلا أقتنيها، فشعاري إما جيد وإما فلا، لأن الحصان والسلاح والساعة غير الجيدة يمكن أن تسبب خسارة كبيرة لا تقدر بثمن. (وكان آپو يقصد أيضا من هذه الادوات في هذا المثال: أن يكون المناضل الحزبي إما جيداً أو عدم مرافقته وضمه للحزب).

23. الإنسان يستطيع أن يخطو خطوة كبيرة ولكنه قد يفقد توازنه وكذلك الأمر في الأحزاب فمن الأفضل أن تكون الخطوات ثابتة ولايهم إن كانت صغيرة لأنه سيتبعها خطوات أخرى.

24. يجب على الرفيق عدم معاداة الناس وانتقادهم في كل صغيرة وكبيرة كقاضي القضاة، ولكن يجب أن تكون انتقاداتنا على الأكثر لرفاقنا وأنصارنا من الدرجة الأولى، وأن يكون انتقادنا لأنصارنا بصورة لطيفة أيضاً.

25. عندما ينشب خلاف فكري في حزب ما فلا يمكن أن يعود المتخاصمون فكرياً إلى سابق عهدهم تحت لواء حزب واحد، وإن عادوا فتكون النتيجة قتل فكرة أحد الفريقين أو الإثنين معاً. فبعد الولادة هل يمكن إعادة المولود إلى بطن أمه فإذا فعلنا ذلك فإننا نقتل المولود ولربما أمه أيضاً.

26. ليس مكتوباً على جبين أحد بأن هذا شجاع وذلك جبان، وليس مكتوباً بأن هذا وطني وذلك إنهزامي ولكننا

نستطيع التمييز بينهم بوسيلة واحدة فقط ألا وهي التجربة. فإذا تبين نتيجة للتجربة بأن شخصاً ما يتحلى بالصدق والشجاعة وملتزم بأقواله ومواعيده فهذا يُمكنّه أن يكون وطنياً.

27. **المناضل كالرياضي الذي ينزل الميدان للمباراة، فكما يجب ألا يكون الرياضي مثقلاً بالملابس الكثيفة، كذلك يجب على المناضل ألا يكون مثقلاً بالمصالح الشخصية لأنها ثقيلة جداً بالنسبة للمناضل في كفاحه الوطني التحرري.**

28. **الوطني لا يبيع رفيقه من أجل المصالح حتى ولو كانت مصلحة وطنية، الوطني لا يبيع وطنه لأجل المصالح الحزبية، (كان آپو يقصد بأن الانسان ثم الوطن وآخرها الحزب من حيث الاهمية).**

29. **الجماهير تملك القوة، ويلزمها قرار وإرادة المناضلين حتى يمكن إحراز التحرير.**

30. **الثقافة والموسيقى تهذبان النفس، أما الوطنية والعبادة فتصقلان الوجدان.**

ملاحظات حول الأنظمة والآيديولوجيات العالمية

1. المبادئ والأنظمة هي كالقمصان التي نرتديها، فكما نحن نحاول ارتداء قميص يناسبنا في الحجم واللون ومن الحماقة تغير لوننا وحجمنا من أجل أن يتناسب مع حجم ولون القميص، فنأخذ من المبادئ والأنظمة ما يناسب شعبنا وليس العكس.
2. إن الخطوط العامة لسياستنا التي نسير عليها في مرحلتنا هذه، مرحلة التحرر الوطني، هي محاربتنا للإستعمار بجميع أشكاله وصوره وتفضيلنا للإشتراكية على الرأسمالية وكان يقصد آپو من ذلك تأمين العدالة الاجتماعية ويقصد آپو بمحاربة الاستعمار الدول التي تحتل كردستان).
3. بما إننا تقدميين نفضل الإشتراكية (العدالة الاجتماعية) على الرأسمالية، لإيماننا بالعقل والعلم، وهذا لا يعني أن نفرض الإشتراكية على شعبنا فرضا لأننا ما زلنا في طور التحرر الوطني.
4. النظام الإشتراكي وكل نظام آخر يُعد فاشلاً إذا لم يتكيف حسب ظروف البلاد التي سيُطبق فيها ليكون ملائماً لتقاليد الشعب ولغته ودينه وحتى مناخ وتضاريس المنطقة، (يعني آپو من ذلك إذا اخترنا الاشتراكية فيجب أن تكون اشتراكية تناسب المجتمع الكردي وأبعاده الحياتية وأن لا تكون مستوردة أو مستنسخة).
5. إننا نتوقع مصادقة الحزب الشيوعي أكثر من أي حزب آخر، وإننا نمد له يد الصداقة ولكن لن يكون صديقنا إلا حينما نكون أقوياء.
6. إننا نلتقي مع الشيوعية في عدة نقاط أهمها محاربة الإستعمار وحق تقرير المصير للشعوب ومحاربة الأحلاف العسكرية وتأييد السلام... أما هذا لا يعني الإنسياق وراء تيارهم لأنه لنا طابعنا الوطني المميز وهذه النقاط كلها ننظر إليها من خلال نظرتنا الوطنية والانسانية.
7. إذاً لن ننساق بتيار الشيوعية لأنه لنا طابعنا الوطني المميز ولهذا فإن حاربوننا فإننا لن نحاربهم، لأننا بمحاربتهم نخدم الإستعمار عدو الشعوب، فإن حاربونا هم فإنهم يخدمون الإستعمار بذلك.
8. إننا نقدر الاشتراكية والماركسية لأنها تعتمد على العلم والمنطق، ولكننا لسنا اشتراكيين ولا ماركسيين مثلهم.
9. إن الشيوعيين السوفييت وغيرهم ينظرون إلى قضيتنا نظرة علمية متفهمة أما الشيوعيين السوريين ما زالت نظرتهم إلينا نظرة أنانية رذيلة، والأرذل منها نظرة الكرد منهم إلى قضيتنا.
10. لقد تبين أخيراً أن الشيوعيين السوريين ينطقون ماركسياً ويناضلون ميكافيلياً.
11. الشيوعيون السوريون أصبحوا بعثيين ماركسيين أما الكرد من بينهم فهم كوسموپولوتيون.
12. عندما نقول إننا نؤمن بالعلم أو العلمية ليس معناه الشيوعية لأن العلم لم يقتصر على الشيوعية فقط.
13. إن الشيوعيين الكرد خاصة سيهاجموننا في المستقبل وبشراسة فيكفي أن نقول لهم فقط وبشكل سلمي ناعم: نحن نعمل من أجل شعبنا ولأنفسنا وكياننا وأنتم تعملون لإرضاء الغير.
14. إن الإستقامة والوجدان ليسا موجودين في قواميس الشيوعيين السوريين وخاصة الكرد منهم، لأن الشيوعيين العرب يعملون لشعبهم ولتأمين النظام الشيوعي له أما الشيوعيين الكرد فقد باعوا أنفسهم بلا قيد ولا شرط، ولذلك نرى تلك الثقة الكبيرة بالشيوعيين الكرد في الحزب الشيوعي السوري، وبهذا الشكل حق عليهم لقب الكوسموپولوتيين أي اللاوطنيين.

15. إن هنالك أحزاباً تقدمية تعادينا من أجل مصالحها الحزبية والسياسية ومن أجل إبعادنا عن الجماهير الكردية لكي ينفردوا بقيادتها، وسيهاجموننا بشراسة ولكننا سنرد عليهم بكلمة واحدة: حاقدون، وبلطافة وهذا ما سيقتلهم.

16. إن العقلية التي يعيش فيها الشيوعيون المحليون، تتلخص في أن أي انسان أو منظمة تقدمية محلية لا تعمل حسب إرادتهم أو إرادة موسكو، فالويل له أو لها وهجوم الشيوعيين المحليين هجوم دعائي سياسي ويصل درجة التآمر أيضاً.

17. الشيوعيون يحاربون الحركات الوطنية والتقدمية والشعبية والديموقراطية لأن هذه الحركات ستشاركها أو تنفرد في قيادة الجماهير دونهم ولأن هذه الحركات وطنية لا يستطيع الشيوعيون منافستها في هذا المجال وهي تقدمية وديموقراطية وشعبية وتطالب بالعدالة الإجتماعية التي ينادي بها الشيوعيون أيضاً، لقد رأينا في كثير من الأحيان كيف حارب الشيوعيون منظمات وشخصيات تقدمية ووطنية لكي لا يفسحوا لهم المجال لقيادة الجماهير ولكي ينفردوا لوحدهم في تسييرها.

18. الرجعية ليست التمسك بكل ما هو قديم وإنما الرجعية في نظرنا هي كل ما هو جامد، فكثيراً من الأفكار الجديدة جامدة. فما الفرق بين أن نقول أن المسيح ابن الله أو أن نقول أن ستالين أو ماو آلهة فكلاهما جمود، الأول قديم والآخر حديث.

19. سألت آپو : إن البرجوازي انسان يعمل لمصلحته الخاصة ضارباً مصلحة الشعب عرض الحائط فلماذا نحكم على إبنه نفس الحكم؟ فأجاب آپو: الأفعى تكون سامة وضارة وقاتلة أما إبنها الصغير لا ينفث السم ولكنه ما يلبث أن يضر وينفث سمه ويقتل حينما يكبر.

20. الأغوات والمتصوفون هم سماسرة بين الحكومات والشعوب، سماسرة سياسيين يتلاعبون بمقدرات شعوبهم وإنهم بمثابة الغضب من الله تعالى على الأمم.

21. لا يُعتمد على الأغوات والبورجوازية في النضال غير المسلح ضمن الحركات الوطنية التحررية أما في النضال التحرري المسلح فينقسموا إلى قسمين: قسم ترتبط مصالحهم بالثورة فيعملون معها وقسم ترتبط مصالحهم بالمستعمر فيصبحون في صفوف الخونة.

22. تنظر البورجوازية الكردية إلى الطبقات الكردية الكادحة نظرة السيد لعبده، إضافة لهذا فإن الحكومات تنظر إلى البورجوازية الكردية نظرة السيد لعبده أيضاً، وهذا ما كان مؤلماً وعظيم الأثر في نفسية الطبقات الكادحة من شعبنا وهذا ما حدا بها أن تثور على هذا الواقع المرير.

23. لا مجال للشك في أن البورجوازية تعمل لصالحها، والطبقات الكادحة تعمل لصالحها أيضاً، فالبورجوازي لا فرق عنده أحصل الشعب على حقوقه أم لا، بل المهم عنده المحافظة على أمواله وأملاكه بشتى الوسائل ولو على أكتاف شعبه. أما الطبقات الكادحة فلا تملك شيئاً كي تخاف عليه من الضياع. الجواب هو أنها تملك القيود، ومن هذا المنطلق تكون الطبقات الكادحة الفقيرة أشد وطنية وأعنف نضالاً من غيرها.

24. الغنى يجلب الرفاهية للإنسان، والنضال التحرري يتطلب التعب والخشونة. ونحن نعلم أن النعومة والخشونة متناقضتان ولا تتفقان.

25. **البورجوازي الكبير ضحى ويضحي دائماً براحته ووقته وكرامته وإنسانيته في سبيل الحصول على امتيازات ومصالح مادية وشخصية. فليس غريباً أن نرى البورجوازي لا يضحي بمصالحه هذه في سبيل المصلحة الوطنية وذلك لأن مصالحه الشخصية وامتيازاته هذه قد كلفته كل ما يملك من القيم فمن الصعب أن يضحي بها.**

تجارب وملاحظات حول الحياة الإجتماعية والثقافية

1. يجب على المناضلين مراعاة الأخلاق بوجهيها: التي يؤمن بها الشعب والتي نحن نؤمن بها. وعدم التفضيل بينهما وعدم الطعن بهما وبالأولى خاصة.
2. أنا أؤمن بالله تعالى، وإذا أردت أن تعلم بوجود الله وقدرته فإنظر إلى نفسك.
3. لا أذكر يوماً أن تزحزح إيماني بالله والحق.
4. أبغض شئ في الوجود عندي الكذب الذي يؤدي إلى فساد الأخلاق وانهيار المجتمع.
5. ليس جهلنا في فهم الدين هو كل السبب في تأخرنا وإنما له سهم في هذا التأخر، وليس النظام الإجتماعي الفاسد هو كل السبب في تأخرنا وإنما له سهم في هذا التأخر أيضاً، وأما السبب الرئيسي في تأخرنا عن ركب التقدم والرقي هو تدني مستوى أخلاقنا. فيوجد بين أبناء شعبنا عادات قذرة دنيئة كالكذب والخداع ويجب أن نذكرها ونعترف بها وبصراحة، فتحدث الكثير من الجرائم كالقتل من أجل حفنة من النقود أو التعدي على أعراض الغير. ونرى كذلك الكثير من العزائم والولائم لأصحاب المناصب الحكومية للتقرب منهم والتذلل لهم. ولا نجد من العادات الحسنة إلا نادراً، فلا نجد أحداً يقدم على قتل مستعمري شعبه بدل قتل جاره لقاء بضع دريهمات، ولا نجد أحداً يتبرع ولو بشئ زهيد لشعبه المشرد المضطهد بدل صرفها على طاولات القمار.
6. المال كالخمر، فالخمر قليل منه لا بأس وأكثر بقليل يبسط أما إذا أكثر منه فيرذل الإنسان وكذلك المال.
7. ألا ننعت إنساناً بأبشع الصفات كالدناءة وغيرها وهو يجلس على مائدة مليئة بالأطعمة، فيأكل وينعم... وبينما أمامه عدد من الأقارب والأصدقاء ولا يقول لأحد منهم تفضل وتناول الطعام. فكيف لا نصف الذين ينعمون بنعم الحياة ولا يقدمون شيئاً بسيطاً من مالهم أو راحتهم لشعبهم، لماذا لا نصفهم بهذه الأوصاف، أليسوا أكثر حقارة ودناءة من ذلك الشخص الجالس على مائدة الطعام.
8. يجب أن يتحلى رفاقنا بصفات انسانية طيبة ولا ضير في أن يكونوا ذوي ثقافة متوسطة وعادية، لأنه ما قيمة شخصٍ عالي الثقافة وبدون أخلاق وإنسانية.
9. محاربة الذي يعتدي على دم ومال وعرض الكردي واجب علينا، وأضعف الإيمان أن لا نبني صداقة مع المعتدي.
10. لا عيب في أن يخدم الإنسان والده لأنه بذلك يكون في خدمة أبيه، ولكن إذا لم يخدم أبيه بل خدم شخصاً غريباً فيصبح غلامه وليس إبنه، وكذلك الحال في أمر خدمة الشعوب، فالذي يخدم شعبه يصبح إبناً باراً له، والذي يخدم شعباً غير شعبه يصبح غلامه وعبده.
11. يوجد أناس يعبدون المال ويوجد أناس يستهترون بالمال ويضعونه في غير موضعه، ويوجد أناس يدخرونه ليوم يستفيدون منه بشكل معقول. وكذلك الأمر بالنسبة للأفكار والآيديولوجيات، فمنهم من يعبدها ومنهم من يستهتر بها ومنهم من يسخرها لمصلحة شعبه ووطنه.
12. مهما كان الإنسان متعلماً يظل بحاجة إلى التعلم ومهما كان ذكياً يظل بحاجة إلى مشورة ومهما كان معتركاً الحياة يظل بحاجة إلى تجربة وخبرة.

13. يجب أن نكون مع القوي الشرس أقوى وأشرس منه لكي لا يزيد من شراسته ومع الضعيف يجب أن نكون لطفاء رحماء لكي نكسب تأييده.

14. بالعلم لا تتوسع آفاق البصيرة وإنما تتوضح، فكثير من الناس غير المتعلمين عندهم بُعد نظر أكثر من المتعلمين.

15. في كثير من الأحيان لا يتفق المنطق مع الواقع ، فنرى أن المنطق يتجه في اتجاه والواقع في اتجاه آخر فلنحاول أن نقرب المنطق من الواقع لأننا لا نستطيع الهروب من الواقع.

16. في وطننا المحرر يجب الإهتمام بالمعلم والضابط والمرأة وتقديس مهنة التعليم والفنون العسكرية وجعلها من مهن الدرجة الأولى.

17. إن لغتنا جميلة ورقيقة وغنية ولكنها كحبات المسبحة المنثورة في عدة غرف مظلمة لا نستطيع جمعها إلا بنشر الضوء والنور في هذه الغرف. وهذا النور هو الكيان السياسي المستقل لشعبنا الكردي.

18. يجب الإهتمام بتعليم المرأة ويجب أن يقتصر تعليمها في المرحلة الأولى على اللغة والتربية الصحية والتربية الوطنية، وإن تكون برامج تعليم المرأة مختلفة عن برامج تعليم الرجل.

19. إذا لم يكن الإنسان مرتاحاً مع أهل بيته سيكون بالتأكيد إنساناً محطماً وحتى لو كان جميع الناس أصدقائه.

20. يجب أن لا يتجاوز عمر الفتاة حين زواجها عن 25 سنة و 30 سنة عند الفتى.

21. إنها لجريمة أن يتزوج رجل عمره ما فوق 40 سنة من فتاة لم تتجاوز الـ 15 سنة.

22. يجب أن يكون بين الزوجين نوعا من الاتفاق وكذلك التقارب في الأفكار والأخلاق.

23. يجب أن يتوفر في الفتاة العقل ثم الأخلاق ثم الجمال وأن يتوفر في الرجل الأخلاق ثم العقل.

24. يفنى الجمال على مر الأيام ولكن العقل ينضج مع الأيام.

25. يجب أن يُسير الطالب الابتدائي تسييراً تاماً من قبل والده والطالب الإعدادي والثانوي يوجه ويراقب، أما الطالب الجامعي يُنتقد. لأن الطالب الثانوي والجامعي لا يمكن إجبارهم على الدراسة، لذا يجب أن تكون بإرادتهم لا بالقوة كما هي الحال في المرحلة الابتدائية.

26. قال لي والد أحد رفاقنا الأثرياء: أريد أن أسألك سؤالاً، فقلت له تفضل، قال: أنت تعبت وناضلت كثيراً لأجل شعبك فلماذا لم تتزوج فتاة من شعبك فقلت له: إن النظام الاجتماعي السئ هو السبب، فقال: كيف؟ فقلت له: أنا لا أملك شيئاً فهل كنت تريد أن تزوجني إبنتك ، فقال : لا.

27. إسمع من عمك هذا القول وإعلم بأنه من الأعمال الصغيرة تتشكل لدينا أعمال كبيرة.

الخلاصة

لقد كان آپو عثمان صبري مدرسة قومية كردية وكانت دروسه مستقاة من حياته وتجاربه الخاصة والعامة ومواقفه المبدئية والوطنية التي لا يمكن لأحد أن يحجب عنها شعاع الشمس، وستبقى مدرسة آپو عثمان صبري منارة لكل كردي شريف يريد معرفة طريق تحرير كردستان.

كان آپو رحمه الله يؤكد لي مرارا ان قادة الاحزاب والمنظمات الكردية لا يريدون إقامة دولة كردية، ولكن سيأتي يوم وتقوم دولة كبرى بفرض الدولة الكردية عليهم بالعصا، وكان يقولها بحدة وحماسة بالكردية:

Bi dar ji wan re di beje; teres, dewleta xwe çebikin

ومن المحتمل ان ذلك الزمان قد جاء

إن آپو عثمان صبري صفحة ناصعة في تاريخ التحرر الوطني الكردي وصخرة صلدة بوجه كل من حاول النيل من حقوق الشعب الكردي أينما كانت. وإني ورفاقي تلاميذ مدرسة آپو سنظل أبد الدهر مدينين لآپو وتوجيهاته، وإن ما نقوم به في حياتنا النضالية وعدم تهاوننا في حقوق شعبنا وحبنا غير المحدود لشعبنا هو جزء ضئيل مما تعلمناه من آپو عثمان صبري الخالد، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

ومن أجل متابعة مسيرة آپو عثمان صبري النضالية، قمت مع مجموعة من الوطنيين الكرد وفي مقدمتهم الأخوة الشيخ محمد وأمينة خانم وشيركو وفرهاد وابراهيم وخجي وروهلات وعزت وعمر واسماعيل عدنان وكاوا وخليل وزارا وآزاد وكمال ورستم وحسو وروزي وهيڤين ناريمان ولقمان وجان ودلاڤ ومصطفى وغيرهم... في بريطانيا بتأسيس جمعية غرب كردستان للدفاع عن قضية الشعب الكردي في غرب كردستان في الأوساط الدولية. ومنذ تأسيسها في عام 1997 عقدت الجمعية العديد من الندوات واللقاءات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية، وافتتحت العديد من دورات تعليم اللغة الانكليزية والكومبيوتر والاعلام وصناعة الافلام كما افتتح متحف كردستان ومكتبة وارشيفات كردية بالاضافة الى خدمة الجالية الكردية في مسائل الهجرة واللجوء وغيرها من الامور التي يحتاجها المجتمع، وكذلك أفتتح تلفزيون وراديو فضائي بإسم روژاڤا، كما افتتحت الجمعية صفحات على الانترنيت وغيرها.... وافتتحت الجمعية فروعاً لها في العديد من الدول الاوروبية، ويصدر مكتب الجمعية في لندن نشرة شهرية بإسم بنخهت Binxet .

ومن بين ندوات الجمعية أقامت ندوة بمناسبة الذكرى الرابعة لوفاة القائد والمربي الكبير آپو عثمان صبري

وفيما يلي الدعوة وأسماء الشخصيات الكردية التي تحدثت في الندوة، وبيان الجمعية بهذه المناسبة :

لندن 11 تشرين الأول 1997

الذكرى السنوية الرابعة لرحيل القائد الخالد العم عثمان صبريApê Osman

في الحادي عشر من تشرين الأول عام 1993 انطفأ ضوء نجم آخر من نجوم كردستان العظام القلائل ألا وهو رحيل القائد الوطني والمناضل الكبير العم عثمان صبري.

ولد المغفور له سنة 1905 في قرية نارنجة التابعة لقضاء آدياما Semsûr ، في شمال كردستان المستعمرة حالياً من قبل الدولة التركية، لعائلة كردية عريقة حيث أضاء الله بميلاده شعلة لا تنطفئ أوارها. فقد كان منذ صباه مناضلاً كردياً وطنياً يأبى لشعبه الذل والضيم، لذا انخرط في صفوف المناضلين الكرد في شتى الميادين والتنظيمات السياسية والإجتماعية والثقافية الكردية، وبعد ثورة الشيخ سعيد پيران في شمالي كردستان وإعدام أعمامه والكثير من أهله الذين اشتركوا في الحركة الوطنية الكردستانية، استطاع الفرار في العام 1929 الى غرب كردستان، المحتلة من قبل الدولة السورية.

تابع آپو عثمان نضاله في غرب كردستان ضمن حزب خۆيبوون، الاستقلال Xoybûn واشترك في الثورة الكردية بقيادة الجنرال إحسان نوري باشا في جبال آگري فيما بين 1927-1930. وشارك في إصدار العديد من المجلات الكردية مثل هاوار، (النجدة)، وروناهي، (الضياء)، كما احتل مكاناً مرموقاً بين الكتاب والشعراء الوطنيين الكرد، واستطاع أن يثبت للجميع، الأعداء قبل الاصدقاء بأنه مناضل صلب لا تهاون عنده في حقوق شعبه ولم تلن قناته أبداً طيلة حياته وعلى جميع الأصعدة السياسية والأدبية، حيث أخذ يعلّم رفاقه دروس الوطنية من خلال مواقفه الجريئة والبطولية أمام محاكم مستعمري كردستان وأجهزتهم القمعية وتحت التعذيب ولأكثر من سبعين عاماً، كما علّم رفاقه قواعد وكتابة اللغة الكردية حيث كان كثير العناية بالعلم واللغة إيماناً منه بأنه بدون دراسة ومدرسة كردية لن تكون لكردستان أية نهضة.

وفي العام 1956 أسس الحزب الديمقراطي الكردي في سورية الپارتي وانتخب أميناً عاماً للحزب عدة مرات ولغاية 1968 ، وبتحد اسطوري واجه السجن والنفي والإقامة الجبرية لأكثر من ثمانية عشر مرة، وبالرغم من كل هذا وذاك لم يكل ولم يمل من النضال وبقي شوكة في أعين الطغاة، ومفخرة وطنية كردية على مر الأجيال.

أما على الصعيد الأدبي فله ديوان شعر بإسم آپو،(العم)، والعديد من المؤلفات النثرية والشعرية الوطنية التي تحمل عناوين Derdên me همومنا، و Char Leheng أربعة أبطال و Bahoz العاصفة و Elfbayê Kurdî تعليم اللغة الكردية وعشرات المقالات والدراسات.

وبالرغم من أن المرض لازمه في سنين حياته الأخيرة إلا أنه استمر بعطائه استاذاً ومرجعاً وطنياً ولغوياً لكل من طلب استشارته. وهكذا يمكننا القول بأن الفقيد كان رائداً سياسياً وأدبياً للأمة الكردية ومن الذين شاركوا في الحركة الوطنية الكردستانية في مراحلها الأولى وعاصر بفعّالية نادرة جميع مراحلها، وإن رحيله خسارة عظمى للشعب الكردي في جميع أنحاء كردستان وستبقى ذكراه وآثاره بقاء جبال جودي وهمرين وپشتكۆ. رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جنانه.

جمعية غرب كردستان

علم كردستان

خارطة كردستان

خارطة غرب كردستان

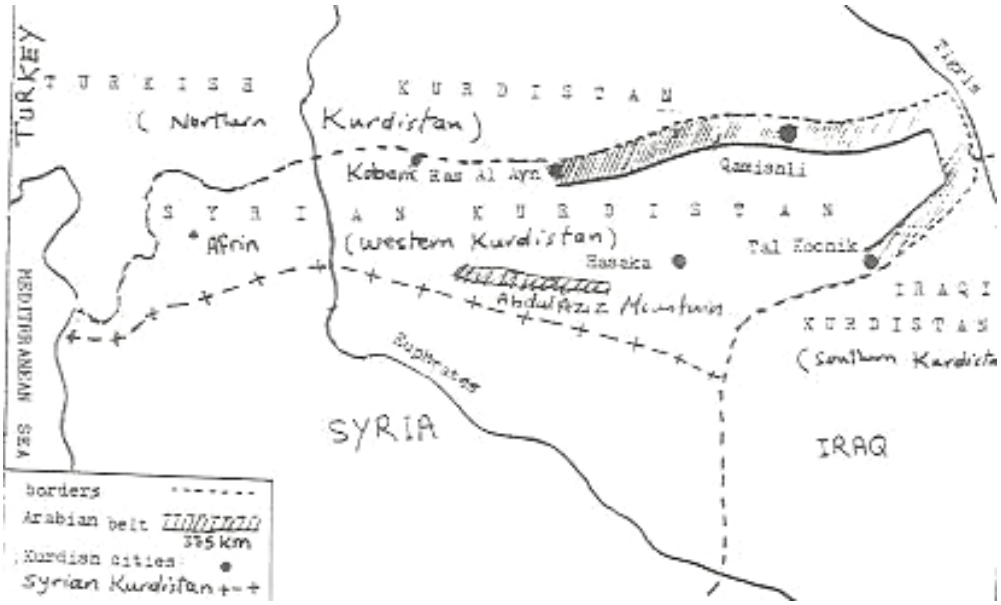

الأستاذ هوشنگ عثمان صبري يتسلم لوحة محفورة من قبل جمعية غرب كردستان تكريماً وتخليداً لذكرى والده.

ويبدو في الصورة أيضاً رئيس الجمعية جواد ملا وإلى يساره الأخ شيركو زين علوش سكرتير الجمعية.

صورة تذكارية لآپو عثمان صبري ويبدو على يساره الأخ محمد مختار أحد قادة حزب كاوا وعلى يمينه جواد ملا

الصورة مأخوذة في بيت آپو في مدينة دمشق عام 1980

صورة جماعية لبعض أعضاء جمعية غرب كردستان في مدينة لندن خلال الإحتفال برأس السنة 2000 والألفية الثانية

دعوة لحضور ندوة تحت عنوان

عثمان صبري قائداً ومربياً وأديباً قومياً كبيرا

يسر جمعية غرب كردستان أن تدعوكم إلى حضور الندوة الخاصة لإحياء الذكرى الرابعة لرحيل ساكن الجنان

الزعيم الكردي الكبير عثمان صبري.

من الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم السبت في 1997/10/11

مكان عقد الندوة في :

جامعة City University في لندن

وقد حضرها عدد غفير من الرجال والنساء

أما الذين تحدثوا في الندوة كل من :

الدكتور جمال نبز

الدكتور عصمت شريف وانلي

الاستاذ حمرش رشو

الاستاذ جواد ملا

الاستاذ محمد توژ

الدكتور ممد جمو

الاستاذ هوشنگ عثمان صبري

الصورة تم أخذها في الندوة ويبدو كل من الدكتور عصمت شريف وانلي والدكتور جمال نبز يتحدثان عن آپو عثمان صبري

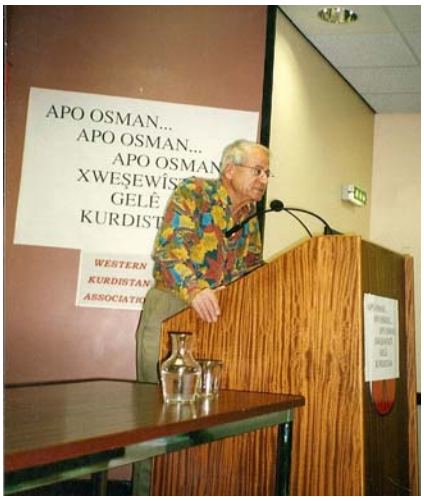

قدم الدكتور جمال نبز صورته هدية إلى آپو عثمان صبري في 1956/8/25

وفيما يلي الصورة وخلفها كلمة الإهداء التاريخية وقد احتفظ المرحوم آپو بهذه الصورة طيلة حياته.

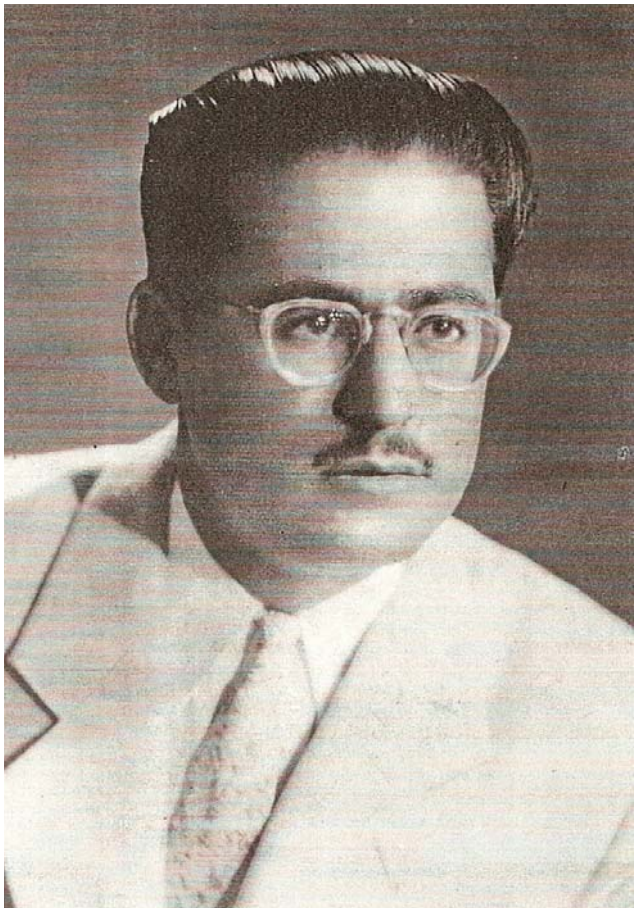

Ji bo edîbê mezin
hişyar, xebatkerê
Kölnederê Kurd û Kurdîstan
tim, mamê xoşewîst
Cenabê apo O. Sebrî
pêşkêş dibe bo
yadîgar û
dilsoziyê
Cemal Nebez
25/8/956

قدمت لجنة جائزة عثمان صبري، جائزتها لعام 2000 إلى المفكر التركي البروفيسور اسماعيل بيشكجي، التي يتم تقديمها كل ثلاث سنوات إلى من يقدم خدمات للقضية الكردية من غير الكرد وفي الصورة الاستاذ دلاور زنكي يسلم الجائزة للدكتور اسماعيل بيشكجي.

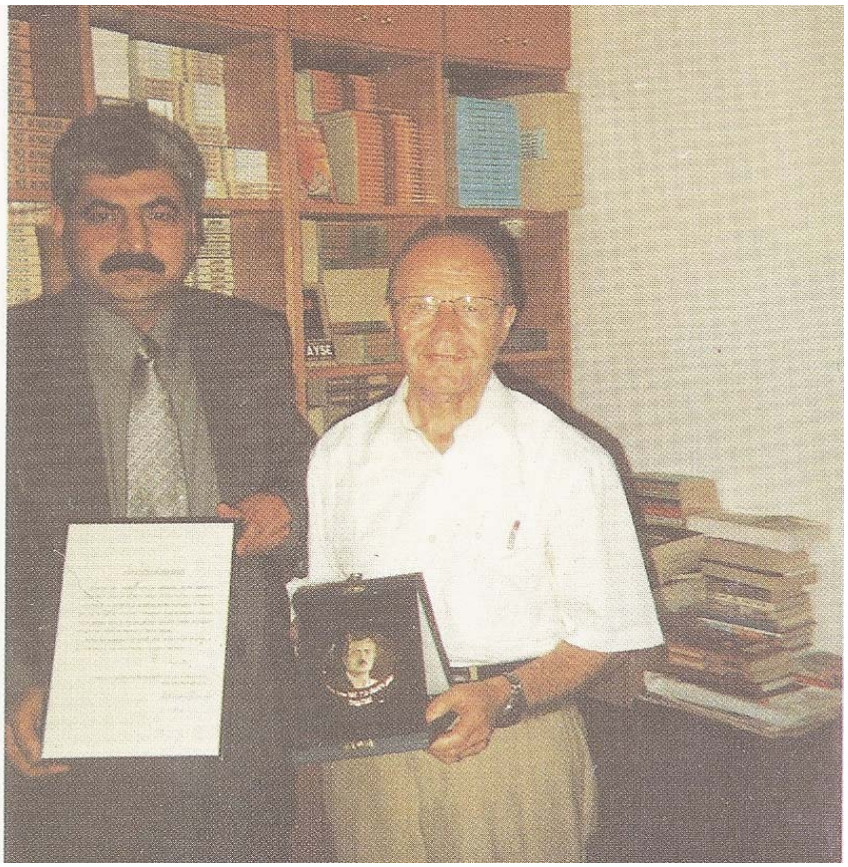

آپو عثمان صبري في شبابه

آپو عثمان صبري في المعتقلات،
سجن القلعة في دمشق عام 1972

يقول الفلاسفة:
فقط الطيور الجميلة أو القوية وصاحبة الصوت العذب يتم وضعهم في القفص.

آپو عثمان صبري في سنواته الاخيرة

كتب ساكن الجنان آپو عثمان صبري هذا المحضر بخط يده بعد أن إتفق مع الاستاذ جمال نبز حول بعض الاصلاحات الضرورية لتطوير الكتابة الكردية بالاحرف اللاتينية وكان ذلك في مدينة دمشق في صيف عام 1956، وقد طبع الاستاذ جمال نبز هذا المحضر كما هو في الصفحات الاخيرة من كتابه المعنون بـ"الكتابة الكردية بالاحرف اللاتينية" والذي كتبه الاستاذ جمال في مدينة كركوك في حزيران عام 1957 ونشر الكتاب في السنة نفسها:

DÎ WARE ELÎFBAYEKE KURDÎ
Û YEKTA DE

Ji bo Ku em bikarin hemî dengên di zarê Kurdî de bi kêj binivîsin, ji me re elîfbayeke yekta pêwîst dibe. Elîfbayên Ku heya îro bi hemî aliyên Kurdistanê cih cih hatine danîn gareyî zelalbûyên wan cihan bûye. Ji ber Ku em Kurd hem-ceyrî elîfbayeke yekta ne û ji me re EKADEMÎyeK nine Ku ve Kêmiya han ra ke; dema mamoste CEMAL NEBEZ ji min xwest Ku ez bi hev re bingehê elîfbayeke yekta daynim, tevî ber pirsiyariya zanistîyên xwe jê ne da pax. Ev hemî dengên Ku me di herçar zelalbûyên Kurdî de dîtin:

Tîpên bideng = a o û ê î u e i

Tîpên bêdeng = b c ç d f g h ḧ
j k l m n p q r
s ş t v w x x y ƶ

Duçeng = wa we wê wî

Di zimanê Kurdî de tîpên (-l 2. r)

bi sê awan tên axaftin : Zirav ç, ş, x, gurazte s, ŝ, sitûr an gelevî h. Herçî tîpa (n) tenê zirav û gurazte te axaftin û sitûra wê nîne.

Zirav	gurazte	sitûr an gelevî
r - dar	rr - pirr	ř - Poř
l - dil	ll - gulle	ł - Koł
n - nan	nn - gennî	———

Herçî tîpa (r) di pêşiya peyvê de her gav gurazte an sitûr û gelevê tucaran zirav nabe gi lewre ne Kurdîya Ku ew bi (rr) ya gurazte an (ř) ya gelev binivîsin., (r) ya zirav tê dike. Lê di nav û dawiya peyvê de, zirav gurazte û sitûr tê, gi lewre herweKî tê axaftin dirê bête nivîsandin.

Gi wan pêve, tîpên (ç, K, p, t) di zaravayê Kurmancî de zirav û gurazte tên axaftin, Ku di elifbaya Kurdên Sovyatî

dejî hatine nîşandan. Ji ber ku di hersê
zarava yên. mayî de tenê zîrav tên axaftin
me nexwest ku em guhastevên wan têxin.
elifba ya yekta

Em hêvîkarin ku roj were hin zanayên Kurd, ani Civatine zanistî Kêmasiyên
elifbaya Kurdî a yekta rast û tikûş
fikin. 20 - 8 - 956.

Osman

دانمان دڕێخی نەکەن تا کو ئەم هەنگاوەمان هەر بۆ پێشەوە بردوات.

ئیتر هەربژی هەولۆ وتێ کۆشانی هەمو خاوەن هەستێکی خاوێن
لەپێ ناوی پێك هێنان و دامەزراندنی پاشە رۆژێکی خۆش و پر
لە کامەرانیا بۆ نەتەوەی کوردی بەشەرف!

کەرکوك : (٦) ی جۆخینان (٢٥٦٩) ی کوردی

رۆژی چوارشەمە : (٢٦) ی حوزەیران (١٩٥٧) ی فەرەنگی

« چەمال نەبەز »

Hêviya Kalemêr

Digot yekî Kalemêr bi hezrîng û pirrkeser
Nîzam çina xartên me nadin ser şopa Rêber
Vaye pênc sal kuta bûn ketiye sala şeşan
Doza gelê Kurd dibe ji şorbaz û keleşan
Li Behdînan û Baban rabû şûreşa rengîn
Bi lehengî şerr dikin di Cihanê bû dengîn
Çavên dijmin şikandin bi hin tifingên jengar
Leşkerê wî revandin ji hev kirin tar û mar
Ez dibînim xartên me bi felsefe û girrên
Hemî dûrî qada şerr dipeyivin, diçin, tên
Dest navêjin tifingê nabin pêşengê catkar
Herçî ku jê bijîşkin derman nakin birîndar
Bes divê xwe ravekin hemî xwedî «îdeal»
Bi vê gelşakiya han ji me kambax kirin mal
Çi bo îro me navê îdeal û felsefe
Divê doza gelê Kurd çend gavan bi pêşkeve
Doza me pêşve naçit bê lêxistin û mirin
Di nav saziyên welat xebitîn û şerr kirin
Me hêviye ji xortan ew binasin karê xwe
Dest bavêjin tifingê biparêzin warê xwe
Ew nîzanin dost û yar li ser wan çi dibêjin
Nemaze em Kalemêr gelek ji wan dirêjin

Newrûz

Newrûz Cejna rohilat bîst û yekê avdarê,
Ew bû sersala kurdan di destpêka biharê.
Newrûz yanê roja nû serê salê dinimîn,
Nêrgiz, sosin rengareng Çarmedor ew didin bîn.
Ewe Cejna mezintir ji bo gelên rohilat,
Bûyereke pirr bilind di êvarek wê de hat.
Rabû Kawey hesinker bi şûreşa azadî,
Dehak tê de hat kuştin di Îranê bû şadî.
Çi zîvar û belengaz, Cewêlek ter Civandin,
Bi Camêrî yekdestî nîrê xitem şikandin.
Bervaneka hesinker Direfşa Kaweyanî,
Hemilandin bi gewher ket methefa Îranî.
Du rojên din bi ser ve zêde kirin şayînet,
Cejna me bûne sê rojjhîngê ve bû adet.
Heya sitem xurt ne be sitembar wê hiltîne,
Dide ser rêya gel san her pîsiyê dikşîne.
Gava sitem giran bû dijware xwe ragirtin,
Cerg û hinavên mirov ji rikê tên dagirtin.
Dema kêr dighê hestî heya ên gels har dibin,
Bi agirê zînatê yên wek Kawe Çar dibin.
Di pelêxin sitemkar dinê radihêjînin,
Tola dused sê sed sal bi Carekê hiltînin.
Gere yê me kurdan jî kêrik gîhabe hestî,
Nizam heya Çi garê dê bimînin rawestî?

Serdarê Bilind

Serdarê bilind: gel te gihand warê azadî
Têkoşîna te îro da wan kûmet û şadî
Neh salan digel dijminê bêbext û sitemkar
Şer bû, bê eman agir di eşmên de dihat xar
Gundên me bi ser şav û şêf de hildiwespandin
Bambeyên Napalm rêl û devî tev şewitandin
Van bûyerana nedikarîn baweriya te
Bi serdestiyê rahêjînin hişyariya te
Pisr dost û hogir çar dikirin ji ba me kurdan
Destê te wekî destê Mûsa bû rêberê wan
Pêşmergeyên te, xwedê heye, yekrû leheng bûn
Di nava cîhan xudan suhn bi nav û deng bûn
Her carî wana leşkerê dijmin direvandin
Çavên Qasim û herdû Arif, Bekir şikandin
Holê te gihand kestiya gel saxa aşitî
Wek bavê dilavan tê li Kurd kiriye xudîtî
Waha dibînim va tirijên roja me derten
Ibrahim Ehmed tevî Celal serî di ber tên
Tên ber derê te pabûs û serniyim û fihêtkar
Nîşan dê çawan rave tê kin wan rûyên şengar
Zengarî bûbûn ji bêbavî, xinişiya ser
Piştî çêriyan li Bexdadê têr xwarin kerber
Ev car ne xeme tê bibare tu sergevaşî
Ji bo negencên kurdan dîsa xêrê bixwazê

wan xwe hêr armanc ji bo tîra rika me kurdan
kuştin dê bişo tiştekî ji sûresiya wan
Me gajin nîne ji casikên nejan û êhmeq
Ji bo kara xwe her gavê wan gel dikirin şeq
Lê em êşiyan bi pîsiya casên siyasî
Ji xinizîyê pêve berî dane pêxasî
Bê şerm û fihêt xwe avêtin himbêza dijmin
Sazîyên welêt di her ketin dibûn ser û bin
Rêya xinizî vedikirin li pêş hevalan
Wa ha dixwestin destketiyên gel bikin talan
Li Sûriya jî da celeb cas derketin meydan
Her celebekî bi awakî da ser şopa wan
Di bin hin navên birîgak de xinizîya xwe
Dinyabûn vejêrin bê fihêt ew dijîya xwe
Lê gel dîsanî bêbav çavan hatin firatin
Li Şam û Bexa bi destê Beis ew hatin datin
Rêya me xebat, wan bişêrin tîra rika gel
Ji alî xwedê dê bêne wan gelek şeq û pel
Bijî ji bo gel her tu bijî serdarê kurdan
Bijî serbilind gewreyê kurd di nav Kurdistan

12-3-1970

« Hişyarî »

Îro gelê min rabûye rûmeta xwe nasî,
Êdî nahewîn qelsiyê, davêj wî kinasî.
Ew patê ji mêj danibû ser bejna xwe bêdil,
Pê hat girêdan ji kapakan heyanî navmil.
Nêma dikarî tev biger, ji azadî bêpar,
Bûbû pelîse ketibû nav çend kûçikên har..
Ji her alî dev davêtin wî cendekê tazî,
Bêhiş ketibû, pê nedibûn hewar û gazî.
Çiqas ku dixwest qîrr bike pûsan nedihîştin,
Bi hîzebûnî dihatin deng jê vedikuştin..!
Dawî jê rabûn hin teheng, serdarêm bêhempa,
Ji bona dozа nîştimanî çûne bin sehpa.
Bi qîrr û halan ên bi rûmet tev kirin hişyar,
Cih cih nadibûn ew kurdên bindest û binîndar..
Mêran ji bo azadiyê xwîna xwe rijandin,
Hêviya linik gel mirî, ji nû ve vejandin.
Destêm di kemend bestî bûn binhêr têne berdan,
Di warê me de cih nema ji bona nemerdan..
Bi destekî xurt riça neyar radihêjînin,
Ji xwe û dijmin bi çeman xwînê dirijînin.
Tev Şêr û Pîling, pandiyê Sînorê welatin,
Piştî Xaneqîn Çavdayê Agrî û Xelatin.
Paşê hemî dê pev re benî bidne Îranê,
Serxwe û dza her bijîn di nava Cîhanê...

1-1-965

WESTERN KURDISTAN ASSOCIATION
Komela Rojava Kurdistan

My Memories with Apo Osman Sabri

By:
JAWAD MELLA
بقلم: جواد ملا

من مطبوعات جمعية غرب كردستان-لندن 2001
الطبعة الثانية 2008
Published by : **Western Kurdistan Association**
WKA
Palingswick House
241 King Street
London W6 9LP
Tel: **020 8748 7874** **Fax**: **020 8741 6436**
e-mail: info@westernkurdistan.org.uk **web:** www.westernkurdistan.org.uk
ISBN: **0 9529951 3 1**